الوعي

يا أيها الذين آمنوا
استجيبوا لله وللرسول

جامعية - فكرية - ثقافية

العدد رقم (٥٩) - السنة الخامسة - رمضان ١٤١٢ هـ الموافق آذار ١٩٩٢ م

التعارض بين نظام الحكم في الاسلام والنظام الديمقراطي

أميركا تذبح الشعوب والأمم لتحقيق مصالحها

اليهود يعملون للايقاع بين أطراف الانتفاضة

السلطات السعودية تلاحق العلماء

□ تورط انجليزي رسمي في تصنيع المدفع العملاق

AL.WAIE

الوعي

السنة الخامسة ـ العدد (٥٩)

جامعية ـ فكرية ـ ثقافية

تصدر غرة كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان

اقرأ في هذا العدد (٥٩)

- هل ينجح اليهود في تحويل الانتفاضة ..... ص (٤)
- التعارض بين النظام الديمقراطي ونظام الحكم في الإسلام ..... ٢ ص (٦)
- السلطات السعودية تلاحق العلماء ..... ص (١٠)
- قادة الفلسطينيين استمرار الاستيطان يهدد (السلام) ..... ص (١١)
- اضواء على مفهوم الديمقراطية ص (١٢)
- الهجرة إلى فرنسا ..... ص (١٤)
- استردام جهاز الاستخبارات ينصح (١٥)
- اميركا تتلاعب بالأفغان ..... ص (١٥)
- الجزائر ..... ص (١٦)
- ثروة الجزائر ..... ص (١٧)
- اميركا تذبح الشعوب والأمم لتحقيق مصالحها ..... ص (٢٠)
- الشهادات المتضاربة حول المدفع العملاق ..... ص (٢٣)
- الدعوة إلى الإسلام (١٠) ..... ص (٢٨)
- رؤوس الجهل (قصيدة) ..... ص (٣٣)

المراسلات

«الوعي»
كلية بيروت الجامعية
ص.ب ٥٠٥٣/٨٩ ـ ١٣
بيروت ـ لبنان
او
ص.ب: ١٣٥٠٩٩ ـ شوران
بيروت ـ لبنان

ثمن النسخة

لبنان: ٥٠٠ ل.ل.
اميركا: ٢ دولار
السويد: ١٠ كورون
المانيا: ١,٥ مارك
باكستان: ١٢ روبية
النمسا: ٢٠ شلن
بلجيكا: ٥ فرنك
فرنسا: ٥ فرنك
سويسرا: ١,٥ فرنك
يوغسلافيا: دولار اميركي
الدانمرك: ١٠ كورون

الى السادة الكتاب

- يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في «الوعي» دون اذن مسبق على ان تذكر كمصدر.
- لا تقبل «الوعي» إلاّ المواضيع التي لم يسبق نشرها وإلاّ فعلى الكاتب ذكر المصدر.
- لـ «الوعي» حق تصحيح المواضيع المرسلة، وغير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر.
- نرجو ترقيم ووضع خط تحت جميع الآيات القرانية والاحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخريجها.

عناوين المراسلين

النمسا:
S. HASSAN
REK LEWSKIG. 37/II/II
1230 WIEN
OSTERREICH

امريكا:
AL - WAIE
P.o. Box 18210
Cleveland Hts,
OHIO 44118
U.S.A.

الدانمرك:
Mr. Mohammad
Dalslandsgade 8.M. 618
2300 Kbh. 5
DANMARK
Giro. nr 8668647.

المانيا:
Orientalischer Buchhandel
Maelzer Str. 48
4790 Paderborn R.F.A
W. Germany

بريطانيا:
Abu Mohammad
P.o. Box 100
London N18 2YL
U.K.

استراليا:
Abou Al Moutasim Bellah
Sydeny
C/O Fax 7083694
Telex: 176308
AUSTRALIA

كلمة المحرّر

الفاتيكان ومستقبل القدس

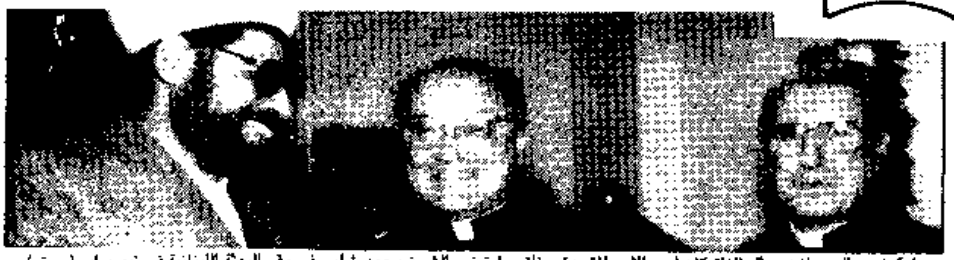

أوكونور والى جانبه ممثل الفاتيكان لدى الامم المتحدة ريناتو مارتينو والشيخ محمد شلبي في مقر البعثة اللبنانية في نيويورك. (رويتر)

الموقف الرسمي المعلن من دولة الفاتيكان تجاه القدس هو «التدويل» أي لا يجوز أن تكون القدس خاضعة للسيادة الإسرائيلية ولا للسيادة العربية بل للجنة دولية تضمن حرية الأديان والوضع الخاص للمدينة.

كان آخر بيانات الفاتيكان الرسمية في شأن وضع القدس صدر عن رئيس الأساقفة مارتينو في ١٩/١١/١٩٩١، ومما جاء فيه: «أن البابا يوحنا بولس الثاني في خطابه إلى أعضاء السلك والدبلوماسي في ١٢/١/٩١ أبرز نواحي عدة تدعو إلى القلق بالنسبة إلى الشرق الأوسط بما في ذلك وضع مدينة القدس». وذكر مارتينو أن «الوضع الراهن للقدس هو أنها أرض محتلة، وهي بهذه الصفة، يجب أن لا تخضع لأي تغييرات قبل التوصل إلى تسوية عن طريق المفاوضات... والحبر الأعظم، انطلاقاً بشكل عام من روح قرار الأمم المتحدة السابق أو آخر الأربعينات والمتعلق بتدويل القدس - وهو قرار لم يبطل مفعوله رسمياً أبداً - يرى أن المدينة يجب أن تتمتع بوضع خاص ومتميز بضمانات دولية». وختم الأسقف مارتينو تصريحه بالقول: «يجب أن تولى مشكلة السيادة (على القدس)، وهي بالتأكيد مشكلة مهمة وحساسة، اعتباراً ثانوياً».

هناك مؤشرات الآن تشير إلى أن الفاتيكان يغيّر موقفه هذا باتجاه التسليم بسيادة إسرائيل على القدس بشرط وجود ضمانات دولية لحماية الاماكن المقدسة لدى النصارى وصيانة الحرية الدينية في المدينة.

فقد نُقل اليهود عن رئيس أساقفة نيويورك الكاردينال أوكونور قوله: «الكنيسة (الكاثوليكية) لا يهمها، في شكل خاص من يشرف على القدس، ومن يشرف على إدارتها وتدبير شؤونها... ولقد جرت مناقشات مستفيضة في مرحلة ما عن الوضع الديني للقدس وعن سيادة القدس، ولم يعد يسمع المرء نقاشاً كهذا...» وقد أدلى أوكونور بهذا القول في القدس أثناء زيارته لها أوائل هذا العام. وكان أوكونور مرّ بالفاتيكان عند قدومه إلى الشرق الأوسط وعند عودته. ولم ينفِ أوكونور ما نُقِل عنه.

وقال الحاخام ديفيد روزين، أحد مسؤولي الاتصال في أميركا مع الفاتيكان: أن تصريحات أوكونور تشكل تغييراً في موقف الفاتيكان ازاء القدس. وأضاف أن الفاتيكان لم يعد يصرّ على أن تكون القدس تحت اشراف دولي بل يركز بدلاً من ذلك على «ضمانات دولية» بحماية الأماكن المقدسة لدى المسيحيين وصيانة الحريات الدينية في المدينة. وأضاف روزين: إن الفاتيكان «أقرب من أي وقت مضى إلى الاقرار بسيادة إسرائيل على القدس برمتها».

وقال تيدي كوليك رئيس بلدية القدس (اليهودي) الذي اجتمع بأوكونور: «من السابق لأوانه» التصريح بأن البابا يقر الآن بالسيادة الإسرائيلية على الأماكن المسيحية المقدسة، لكن الأمر يبدو قريباً من ذلك. وهذا ما يحمله أوكونور في قلبه.

التتمة ص (١٥)

كلمة «الوعي»

هل ينجح اليهود في تحويل الانتفاضة إلى تناحر فيما بين العرب

منذ زمن بعيد لم يرَ العرب يوماً أبيض فكل أيامهم سوداء، ومنذ أمد لم تبتسم لهم الدنيا ولم يروْا إلا العبوس، ولذلك فهم يطيرون فرحاً إذا ابتسم لهم بيكر ولو ابتسامةً خادعة، ويسكرون من زبيبة، ويعومون على شبر ماء. ومن هؤلاء قادة الفلسطينيين الذين يتهالكون للجلوس مع اليهود أو للجلوس مع الأميركان!

إن ذهاب فلسطينيين بموافقة منظمة (التحرير!) للتفاوض مع دولة اليهود والاعتراف بها والتنازل لها عن الأرض من شأنه أن يشق صف أهل فلسطين وينذر بالخطر.

ولكن قبل أن نتحدث عن هذا الانشقاق وهذا الخطر دعونا نَرَ مدى جديّة أميركا أو خداعها في مسألة وقف الاستيطان وبناء المستوطنات في الضفة والقطاع والجولان.

أميركا لا تحتاج الآن على المستوطنات التي أقامها اليهود في الضفة والقطاع والجولان، وأميركا أعلنت الموافقة على إكمال كل المستوطنات التي بُدىء بها. ولا بد من وقفة عند عبارة **(المستوطنات التي بدىء بها)**.فأي أساس تم وضعه ولو ما زال تحت سطح الأرض يعتبر مستوطنة بُدىء بها، ومن ثَمّ فان أميركا توافق على اكمالها وعلى تمويلها. ولا بد من وقفة عند عبارة **(اكمال المستوطنات)** فان أي مستوطنة ولو كانت من المساكن التي تركّب وتفكّك يمكن إقامة مدينة مكانها من بنايات ضخمة تضم طوابق عدة.

وفي ٩٢/٢/٢٤ قال بيكر، وزير خارجية أميركا، في شهادته امام لجنة الكونغرس بأنه يرفض **شق الطرق وتمديد المجارير** في الأرض المحتلة لأن ذلك يعتبر **وضع أسس للمستوطنات**. وهذا الكلام أفرح قادة منظمة التحرير. مع أن هذا الكلام يمكن تفسيره بأن كل الأماكن التي شق فيها اليهود الطرقات ومدّوا المجارير يُعتبرون أنهم وضعوا الأسس وبدأوا المستوطنات فصار يحق لهم إكمالها. والأرجح أن يكون بيكر قصد هذا المعنى بالذات. واليهود من أمهر الناس في تفسير الكلام وتأويله بل وتحريفه ليوافق هواهم.

أميركا ليس من سياستها وليس من مصلحتها ارجاع اليهود إلى حدود ما قبل سنة ٦٧. أميركا لا تريد اعطاء الفلسطينيين أكثر من حكم ذاتي ضعيف ضمن دولة اليهود. وكل من يظن أن أميركا تريد ارجاع شيء، ولو قليل، إلى العرب من أرض الضفة والقطاع والجولان هو مخطىء. وإذا كان من خلافات بين اسرائيل وأميركا فهي على شكل الحكم الذاتي وعلى حق اسرائيل في طرد السكان خارج البلاد. وهذه الخلافات ليست مهمة، ولكن أميركا تضخمها لتخدع العرب وحكام العرب حين تظهر لهم أنها تضغط على إسرائيل وأنها على خلافات كبيرة مع إسرائيل من أجل أن يثقوا بها ويسيروا باطمئنان بحسب نصائحها.

وهناك من يظن أن أميركا جادة الآن (وخاصة بعد انتخابات اسرائيل وأميركا القادمة) في إيجاد حل جذري ونهائي لمسألة فلسطين والشرق الأوسط، وذلك من أجل ان تقطع الطريق على الدول الاخرى كي لا تتدخل في المنطقة (والمقصود بالدول الاخرى بريطانيا وفرنسا وبقية دول السوق الأوروبية). وهذا الظن ليس في محله، بل إن المؤشرات ترجح أن الحل الجذري النهائي، في نظر أميركا، لم ينضج بعد، وأن أميركا تتصرف على أساس وضع المشكلة على سكة الحل وتدفعها لتخرج ببطء. وما دامت المشكلة موضوعة على سكة الحل وتتحرك فان أميركا تقطع الطريق على التدخلات التي لا ترضيها.

ومن هنا فاننا نقول لأهل الضفة والقطاع: لن تنالوا من المفاوضات الدائرة في واشنطن أي

شيء الآن. ولن تنالوا في المستقبل أكثر من حكم ذاتي هزيل لا يزيد عن سلطة البلديات. فلا تتحمسوا ولا تتناحروا ولا تمنّوا أنفسكم بحكومة ثم بدولة مستقلة.

لقد تصوّر بعض الناس (وخاصة في الضفة والقطاع) أن تشكيل حكومة الحكم الذاتي صار قاب قوسين أو أدنى، وصاروا يفكرون فيمن سيتسلم السلطة في هذه الحكومة ومن سيكون له الاشراف على المصالح، واكمال مسيرة المفاوضات ليصبح الحاكم في الدولة المستقلة. وهناك تيار قوي يرفض هذه المفاوضات ويرفض كل ما يمكن أن ينتج عنها إذ لن ينتج عنها شيء مشرّف.

لقد نشرت الأنباء عن صدامات بين فتح ـ عرفات وحماس. وهذه الصدامات حوّلت وجهة الانتفاضة من العمل يداً واحدة ضد العدو الغاصب الماكر (اليهود) إلى تنافس وتناحر بين أهل فلسطين المسلمين. وهذا ما يسعى له اليهود بخبث ويعملون للوصول إليه بكل الوسائل.

نعم إن هذه المفاوضات مع اليهود هي اعتراف بالدولة الغاصبة، وهي تنازل لها عن الأرض المباركة، وهي خيانة للدين وللأمة وللأرض، سواء نتج عنها دولة مستقلة أو لم ينتج. والواقع أنه لن ينتج عنها إلا التنازل لليهود والخضوع لهم.

وكان المفروض بالجميع: فتح وحماس وبقية التنظيمات وجميع الناس أن يمنعوا الوفد من الذهاب إلى هذه المفاوضات (وكان المفروض بالشعوب العربية أن تمنع حكامها أيضاً). ولكن حصل المكروه وذهبوا، فهل نقع في محظور آخر وهو التصادم التقاتل فيما بيننا. لقد فرح اليهود حين جرّوا القيادات لارتكاب الخيانة، فهل نفرحهم مرة أخرى حين يصرفوننا عن مقاتلتهم إلى التقاتل فيما بيننا؟

يقول رسول الله ﷺ: «**سبابُ المسلم فسوق وقتاله كُفرٌ**» ويقول: «**لا تَرجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض**». إذاً لا يجوز التشاتم ولا التصادم ولا التقاتل. ويقول ﷺ: «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره**» وأبناء فتح وأبناء حماس ومؤيدو هؤلاء وهؤلاء كلهم بحمد الله مسلمون. ولنفرض أن فريقاً على خطأ أو يؤيد خطأ فليس هذا مبرراً لقتاله وخاصة قتال القواعد الشعبية. وهذا لا يعني أن نسكت على الخطأ أو المعصية أو المنكر بل نغيّر هذا المنكر باليد وباللسان وبالقلب، حسب الاستطاعة. ولكن من شرط التغيير أن لا تغير المنكر لتوجد منكراً أكبر منه.

في يوم أُحُد خرج المسلمون لملاقاة المشركين خارج المدينة، وفي الطريق رجع عبد الله بن أُبيّ بن سَلول (المنافق) ورجع معه ثلث جيش المسلمين. وهذه جريمة شنعاء يرتكبها فيشق الجيش ويخذل المسلمين ويتركهم في مواجهة عدوهم. ولم يترك رسولُ الله ﷺ العدو ويتحول إلى مقاتلة ابن سلول والذين رجعوا معه.

والآن أنتم في مواجهة عدو ماكر خبيث فلا تتركوا هذا العدو يخدعكم وتتناحروا فيما بينكم. عدوكم اليهودي عنده المهارة والقدرة على نصب الفخاخ للإيقاع بينكم كي يرتاح هو منكم. ويكفي أن تتذكروا بعض مكائد اليهود:

لقد ذهب رسول الله ﷺ مع بعض أصحابه إلى يهود بني النضير. فأجلسوه قرب جدار وتآمروا فيما بينهم ليصعد بعضهم إلى السطح ويطرح عليه صخرة ليقتله. وقد نجاه الله منهم.

ورغم وجود موادعة بين يهود بني قريظة وبين رسول الله ﷺ فانهم نقضوا عهدهم هذا وتواطأوا يوم الخندق مع مشركي قريش ضد المسلمين.

وكانوا يتظاهرون بدخول الإسلام فترة من الزمن ثم يعلنون ارتدادهم ليقولوا للناس: لقد دخلنا هذا الدين فوجدناه غير صحيح فخرجنا منه، كي يُخرجوا معهم بعض من كان قد آمن. وفي ذلك نزل قوله تعالى: ﴿**وقالت طائفة من أهل الكتاب آمِنوا بالذي أُنزِل على الذين آمَنوا وَجْهَ النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون**﴾ □

التعارض بين
النظام الديمقراطي ونظام الحكم في الاسلام

بقلم: عايد الشعراوي

النظام الديمقراطي يتناقض مع النظام الإسلامي في الأساس والأصول والفروع. وإذا كان هناك تشابه في بعض الفروع فهذا ليس مبرراً للخلط بينهما لأن الديمقراطية كفر والإسلام إيمان. لقد استمرت الدولة الإسلامية تطبق نظام الإسلام ما يزيد على ثلاثة عشر قرناً ولم تستعمل لفظة «الديمقراطية» ولم تستعمل معانيها.

ومع غياب نظام الإسلام صار الناس يرون نظاماً ديمقراطياً يقابله أنظمة استبدادية بوليسية مخابراتية، ومن الطبيعي أن يفضل الناس الديمقراطية على الاستبدادية البولسية. وهذه كلها أنظمة كفر. ونحن حين نرفض الديمقراطية لا يعني أننا نختار الاستبدادية البوليسية الظالمة، بل نختار الإسلام الذي هو رحمة للعالمين من الرحمن الرحيم.

ومن الفروع التي اشتبهت على الناس كون الإسلام يقول باختيار الخليفة عن طريق الانتخاب والبيعة، والديمقراطية تقول باختيار الحاكم عن طريق الانتخاب. وكذلك ممثلو الشعب يجري اختيارهم عن طريق صناديق الاقتراع في الاسلام وفي الديمقراطية. وفي الإسلام يوجد شورى وفي الديمقراطية يوجد شورى. وفي الإسلام الأمة تحاسب الحاكم وفي الديمقراطية كذلك. مما جعل قصيري النظر يتوهمون أن الديمقراطية من الإسلام، او أن الإسلام ديمقراطي.

وفيما يلي ايجاز لكل من النظامين:

النظام الديمقراطي

١ ـ اساسه من وضع البشر.

٢ ـ نظام الحكم جمهوري أو ملكي، ويجوز التحول من الملكي إلى الجمهوري أو العكس.

٣ ـ جهاز الحكم: الديمقراطية تقوم على فكرتي: ١) السيادة للشعب، ٢) والشعب مصدر السلطات. وجهاز الحكم يتكون من سلطات ثلاث هي التي تسن القوانين وتنفذها:
أ ـ السلطة التنفيذية (الوزارة).
ب ـ السلطة التشريعية (البرلمان).

نظام الحكم في الاسلام

١ ـ أساسه من الوحي الإلهي.

٢ ـ نظام الحكم: خلافة. وهو نظام ليس فيه وراثة، ولا يجوز التحول من الخلافة إلى النظام الجمهوري أو الملكي.

٣ ـ في الإسلام السيادة للشرع وليست للشعب والأمة تُنيب عنها من يطبق الشرع وينفذه. أما جهاز الحكم فهو:

أ ـ الخليفة، ب ـ معاون التفويض، جـ ـ معاون التنفيذ، د ـ أمير الجهاد، هـ ـ الولاة، و ـ القضاء، ز ـ مصالح الدولة، حـ ـ مجلس الأمة، ط ـ الجيش.

جـ ـ السلطة القضائية (القضاء).
ويساند هذه السلطات مؤسسات أخرى كالجيش والأمن العام والأمن الداخلي، وأجهزة أخرى.

٤ ـ بما أن السيادة للشعب فالشعب هو الذي يسن القوانين.

٥ ـ في النظام الديمقراطي القضاء يكون مدنيا.

٦ ـ في النظام الديمقراطي: السياسة الخارجية تقوم على احترام الحدود الدولية، والمياه الأقليمية لأنها تكريس لاحترام حرية الشعوب في اختيار أنظمتها وقوانينها وحكامها.

٧ ـ النظام الديمقراطي يكرّس التمزيق وتعدد الدويلات أو ما يسمى احترام الاستقلال لتلك الدويلات.

٨ ـ الأنظمة الديمقراطية تحترم القوميات، والعرقيات والنعرات الجاهلية وتُحييها وتحافظ عليها.

٩ ـ يُختار الحاكم لمدة حكم مؤقتة ٤ ـ ٦ سنوات.

١٠ ـ في الديمقراطية يجوز التمرد على الحاكم والتظاهر ورفض طاعته واعلان العصيان عليه.

١١ ـ يجوز تشكيل أحزاب معارضة على غير أساس الإسلام أي أحزاب علمانية أو قومية أو إلحادية.

١٢ ـ ينقسم المجتمع في ظل الديمقراطية إلى موالاة ومعارضة

١٣ ـ الديمقراطية تجيز لجميع أفراد الشعب التسابق والتنافس للوصول لمنصب الحاكم، بغض النظر عن مؤهلاته أو صفاته الشخصية أو التزامه الديني.

١٤ ـ الديمقراطية ليست الشورى. فالديمقراطية طريقة حكم لها كليات وجزئيات وهي تُسيّر شؤون الحكم كلها حسب وجهة نظر معينة، وهي ليست نابعة من الشرع فهي ليست حكما شرعيا كالشورى.

١٥ ـ الديمقراطية لا تهتم بالمصدر الذي يجب أن تؤخذ منه الافكار المتعلقة بالعقيدة، ولا الأفكار

٤ ـ الوحي هو مصدر القوانين، والشعب ينتخب من يطبق الشرع.

٥ ـ في الإسلام يكون القضاء شرعيا.

٦ ـ في ظل نظام الحكم الإسلامي تكون السياسة الخارجية مرتبطة بالجهاد والفتوحات، ونشر الإسلام، فهي تحطم الحدود والحواجز المادية لتُخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

٧ ـ نظام الخلافة لا يعترف بالحدود المادية، ولا بالاستقلال لبلد إسلامي عن بلد آخر، فالأمة واحدة موحدة، والدولة واحدة، والجيش واحد، والراية واحدة والمالية واحدة... الخ.

٨ ـ نظام الحكم في الإسلام يُذيب جميع القوميات والقبليات والأعراق ويصهرها بالإسلام.

٩ ـ الخليفة مدى الحياة ما دام قادراً مستقيما.

١٠ ـ لا يجوز التمرد والعصيان إلا في حالة واحدة هي حين يأمر الخليفة بمعصية.

١١ ـ لا يجوز تشكيل أحزاب عدا الأحزاب الإسلامية الملتزمة بالإسلام عقيدة ونظام حياة.

١٢ ـ لا ينقسم المجتمع إلى قسمين، بل يقوم الشعب أو مجلس الأمة بمحاسبة الحاكم، وان استحق العزل شرعا تتولى محكمة المظالم اتخاذ قرار العزل. (فإما طاعة لولي الأمر مع استمرار المحاسبة، وإما عزل) ولا يبقى الحاكم رهينة أمزجة وأهواء الأحزاب السياسية كما في النظام الديمقراطي.

١٣ ـ الإسلام يشترط فيمن يتقدم لهذا المنصب أن يكون رجلاً وليس امرأة. مسلماً وليس كافرا. بالغا وليس صبيا. عاملاً وليس مجنونا. حرا وليس عبدا أو مسيطرا عليه بما يشبه العبودية. عدلاً وليس فاسقا. وهنالك شروط أفضلية كأن يكون مجتهدا وغير ذلك.

١٤ ـ الشورى ليست طريقة حكم لها كليات وجزئيات وهي ليست أصلاً من أصول الحكم، بل هي مجرد أخذ الرأي، وأخذ الرأي لا يكون ملزما في حالات، ويكون ملزماً في حالات أخرى. والشورى حكم شرعي وليست من وضع البشر كالديمقراطية.

١٥ ـ بينما الإسلام يُلزم معتنقيه بأن يأخذوا كل ما جاء به الرسول ﷺ كمصدر للعقيدة وللحضارة

المتعلقة بالحضارة، ولا الأحكام الشرعية.

١٦ ـ إذن فالديمقراطية نابعة من العقيدة الرأسمالية التي تفصل الدين عن الدولة، بل تفصل الدين عن كل شؤون الحياة «أعطِ ما لقيصر لقيصر وما لله لله».

١٧ ـ في النظام الديمقراطي تسود العلمانية.

١٨ ـ الحياة الديمقراطية هي ابنة حضارة تقوم على النفعية البحتة، ولا تقيم وزناً لغير القيم المادية النفعية.

١٩ ـ عند أهل الديمقراطية السعادة هي الحصول على أكبر قدر ممكن من المتع الجسدية الزائلة.

٢٠ ـ في الديمقراطية الحكم للأكثرية

حتى ولو كانت الأكثرية على باطل، والأكثرية قد تكون:

أ) أكثرية الشعب في استفتاء عام.
ب) أكثرية النواب في التصويت على مشروع قانون.
جـ) أكثرية الوزراء في وضع مشروع قانون أو تنفيذ سياسة معنية.
د) أكثرية نقابية أو جمعية.
هـ) أكثرية لمنح الثقة للوزارة أو حجبها عنها.
و) جميع قرارات المجالس النيابية والوزارية يلزمها أكثرية لتنفذ.

٢١ ـ الديمقراطية تقدس الحريات

الحرية في المفهوم الغربي ليست تحرير الإنسان من الرق، فالرقيق لم يعد له وجود، وهي ليست التحرر من الاستعمار، لأن الدول الغربية غير خاضعة لأي استعمار بل هي التي تستعمر الشعوب لذلك يُستبعد أن يظن أحد بأن الحريات الغربية هي معارضة الرقيق، أو معارضة الاستعمار. والحريات عندهم أربع:

أولاً: حرية المعتقد أو العقيدة: فيحق للإنسان عندهم أن يعتقد العقيدة التي يريدها دون ضغط أو وللأحكام الشرعية ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾، ﴿يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به﴾، ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يُحكّموكَ فيما شَجَر بينهم﴾ وقال ﷺ: «**كل عمل ليس عليه أمرنا فهو ردّ**» لذلك يحرم أخذ أفكار الغرب أو عقيدته الرأسمالية أو حضارته ووجهة نظره. والديمقراطية نظام غربي نابع من العقيدة الرأسمالية التي تفصل الدين عن الحياة.

١٦ ـ بينما الدولة الإسلامية تقوم على العقيدة الإسلامية التي لا تفصل بين الدين والدولة ولا بين الدين والحياة أي وجوب تسيير الحياة والدولة بأوامر الله ونواهيه أي بالأحكام الشرعية.

١٧ ـ في نظام الحكم الإسلامي يسود الشرع.

١٨ ـ الحضارة الإسلامية تقوم على أساس روحي هو الإيمان بالله تعالى، وتجعل الحلال والحرام مقياساً لجميع الأعمال في الحياة.

١٩ ـ عند المسلمين وفي الحضارة الإسلامية يُنظر إلى السعادة بأنها الفوز برضوان الله سبحانه وتعالى.

٢٠ ـ في الإسلام الحكم للشرع

حتى ولو وقف معه الأقلية مهما صغر حجم الأقلية.

أ) تنفيذ وتطبيق الحكم الشرعي لا يرجع فيه لرأي الأكثرية.
ب) الرأي الفني، أو رأي أهل الاختصاص والخبرة لا يلزمه أكثرية.
جـ) هناك حالة واحدة يؤخذ فيها برأي الأكثرية وهي معرفة الرأي في الإقدام على عمل مباح أو عدم الإقدام عليه، مثل نزول سيدنا محمد ﷺ عند رأي الأكثرية للخروج من المدينة لملاقاة الكفار في أُحُد.

٢١ ـ الإسلام يعتبر الحريات بالمفهوم الغربي حراماً ومخالفة للشرع

الحرية في المفهوم الإسلامي لا وجود لها إلا في الانعتاق من العبودية للبشر والتي هي الرق الذي لم يعد موجوداً لذلك فحيثما ذكرت الآن فإنها لا تعني سوى الحريات الغربية. والمسلم يفخر بالعبودية لله، وهي أكرم صفة يتصف بها المسلم، ومن كمال العبودية أن يطيع العبد أوامر المعبود.

وموقف الإسلام من حرياتهم هو:

أولاً: حرية المعتقد: لا يجوز للمسلم أن يتحول إلى دين آخر. قال ﷺ: «**من بدّل دينه فاقتلوه**» سواء

إكراه كما يحق له أن يترك عقيدته ودينه للتحول إلى عقيدة جديدة أو دين جديد، وفي نظرهم يحق للمسلم التحول إلى النصرانية أو اليهودية أو البوذية أو الشيوعية بمنتهى الحرية.

ثانيا: حرية الرأي: ويجوز في ظل الديمقراطية للفرد أن **يحمل** أي رأي أو أي فكر.

وأن **يقول** أي رأي أو أي فكر.

وأن **يدعو** لأي رأي أو أي فكر.

وأن يُعبّر عن ذلك بأي أسلوب وليس للدولة أو للأفراد حق منع أي انسان من ذلك، بل أن القوانين تُسَنّ عندهم لحماية حرية الرأي، وتحمي الآراء التي تخالف الدين أو تتهجم عليه وعلى الأنبياء والرسل كما حصل مع سلمان رشدي (السيء الذكر).

ثالثا: حرية التملّك: وهي الحرية التي أفرزت النظام الرأسمالي في الاقتصاد، فأوجدت فكرة استعمار الشعوب ونهب خيراتها. وهي تبيح للإنسان ان يمتلك المال بواسطة السرقة المقنّعة وبواسطة الربا والاحتكار والغش، والقمار، والغبن الفاحش، والزنا، واللواط، واستخدام جمال المرأة وأنوثتها للكسب المادي، وبواسطة صناعة الخمر وبيعها.

رابعا: الحرية الشخصية: وهي في النظام الديمقراطي حرية الانفلات من كل قيد، وحرية التحلل من كل القيم الروحية والخلقية والانسانية، وهذه الحرية تتيح للشاب والفتاة ممارسة أي سلوك لا أخلاقي على مرأى من الجميع، سرا وعلانية، وحرية ممارسة الشذوذ الجنسي، وشرب الخمر، وتمرد الشاب أو الفتاة على أولياء أمورهم بحجة الحرية الشخصية. تلك الحرية التي أثمرت مرض الإيدز أو السيدا.

كان المرتد فردا أم جماعة كما حصل في حروب الردة.

ثانيا: الرأي في الإسلام مقيد بالأحكام الشرعية وليس حرا فهو إما:

أ ـ رأي حرام قوله: كالغيبة والنميمة، وقذف المحصنات، ومهاجمة الإسلام والطعن فيه.

ب ـ أو رأي فرض قوله: مثل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومحاسبة الحكام.

جـ ـ أو رأي مباح: أن تقول خيرا أو أن تصمت.

ثالثا: التملك في الإسلام مقيد بالشرع فلا يجوز للإنسان المسلم ان يتملك كما يشاء،وأسباب التملك الشرعية كالعمل (بكل فروعه كالتجارة والصناعة والزراعة والخدمات) والإرث، والهبة، والوصية.

رابعا: الإسلام حرم الانفلات من العقال الذي يسمى الحرية الشخصية، فالشخص ليس حرا في أن يؤذي نفسه أو يُنهي حياته بالانتحار، أو أن يقترف الزنا أو اللواط تحت ذريعة الحرية الشخصية، أو ان يتهرب من الانفاق على والديه العاجزين تحت ذريعة الحرية الشخصية، أو أن يخرج الفتى أو الفتاة مع عشيقته أو عشيقها بحجة الحرية الشخصية، والإسلام لا يجيز للشاب أن يتحرش بالفتاة في الشارع أو ان يسمعها كلاما منافيا للحشمة والوقار، ولا أن يُقبّل زوجته على مرأى من جمهور الناس. فأين الحرية الشخصية بالمفهوم الغربي؟.

مسلمة من الصومال تلد في شارع بمدينة روما

وسط العابرين في احد شوارع روما، الذين تجاهلوها تماما بل سخروا منها، أنجبت الصومالية المسلمة طفلها، ورغم أنها استنجدت برواد أحد المقاهي لإحضار سيارة اسعاف لها لنقلها إلى المستشفى لكنهم تجاهلوها وتركوها تتالم في بلد (الاشعاع الحضاري) المتحضر جدا وتضيف فاطمة محمد يوسف قائلة: «ان المارة كانوا يسخرون مني ويضحكون على حالي، وخلت انني وسط صحراء خالية من البشر». هل سمعتم عن عطف الغرب على الحيوانات وتاليفهم لمنظمات حقوق الحيوان؟ فإما أن مناداتهم تلك هي كذب ودجل، وإما أنهم ينظرون إلى الإنسان المسلم بادنى من الحيوان بكثير، فهذه هي الشعوب التي تربّت في أحضان الحضارة الرأسمالية □

السلطات السعودية تلاحق العلماء

كان من المفروض ان ينشر الملك فهد دستوراً لنظام الحكم وقوانين لمجلس الشورى والمناطق في الذكرى العاشرة لتسلمه الحكم. ولا شك انه سينقل ممارسات النظام نقلة كبيرة باتجاه العلمنة وتقليص نفوذ علماء الدين، وهو مهد لذلك باعتقال عدد منهم ومنع عدد آخر من التدريس والخطب والكلام والكتابة. وقد شكلوا لجنة خماسية لتعطي الاوامر بشأن العلماء الذين تقع عليهم العقوبات. وقد جعلت السلطات السعودية من الشيخ عبد العزيز بن باز اداة لاخذ الفتوى منه باعتقال العلماء او كمّ افواههم. وابن باز يستند في فتاويه ضد العلماء إلى شبح الفتنة. فهو يعطي الأمر للعلماء ان لا يتكلموا ضد السلطة ومنكراتها لان الكلام في هذا يؤدي إلى فتنة. فان سكتوا وإلا فالاعتقال والعقوبات. وفيما يلي رسالة احتجاج من احد هؤلاء العلماء على هذه الممارسات:

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز حفظه الله ورعاه:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

فقد تلقيت الخطاب المبني على قرار اللجنة الخماسية والقاضي بايقافي عن الخطابة والمحاضرات والندوات. وبعد تأملي لهذا القرار وامعاني النظر فيه رأيت لزاماً علي أن أبين لسماحتكم رأيي فيه وموقفي منه:

اولاً: ان الدعوة إلى الله فريضة محكمة ليست عرضة لأي نوع من الحجر أو المنع أو التقييد ولا يستثني من ذلك كون الذي أصدر الأمر عالما أو اميرا.

ثانيا: ان اصداركم هذا القرار نابع عن اجتهاد انتم مأجورون عليه ان شاء الله. والاجتهاد في مثل هذه المواضيع ملزم لمن ترجح عنده هذا الاجتهاد. أما من فهم من الأدلة الشرعية خلاف ذلك فقواعد الشريعة لا تلزمه إلا بما ترجح لديه لأن الله أمر بالرد إليه وإلى رسوله ولم يأمر بالرد إلى مجتهد بعينه.

ثالثا: ان الفتنة التي تسعون جاهدين ومخلصين لاطفائها انما تدرك بميزان الشرع لا بايحاء وضغط أهل السلطة. والفتنة انما تقع بترك المنكر يتفاقم والباطل ينتعش، بل أعظم من ذلك فتنة أن تمنع الدعوة إلى الله والصدع بالحق والنهي عن المنكر، بل الفتنة كل الفتنة أن يصدر هذا من علماء أجلاء ومشايخ أفاضل فيوقعوا المسلمين في بلبلة وفوضى لا يعلمها إلا الله.

رابعا: ان من المفارقات العجيبة أن تكون التجاوزات التي اتهم بها الدعاة لها الأولوية عند اللجنة على المنكرات العظيمة التي ضربت أطنابها وتدخلت في كل تفاصيل حياة الأمة، ويصدر القرار تلو القرار ضد الدعاة وينفذ فوراً ولا يصدر قرار واحد بخصوص هذه المنكرات وأصحابها والمسؤولين عنها.

خامسا: ان مما يخشى أن يكون فيما اتخذت اللجنة من اجراء فتح باب فسيح لأهل الباطل ليصفوا أهل العلم بالفرقة والنزاع والخلاف، بل يخشى أن يكون تنفيذاً غير مقصود وعن حسن نية لمخططات أعداء الاسلام الذين صرحوا في وسائل اعلامهم أن افضل وسيلة لضرب الصحوة أن يتم من خلال بعض علمائها، والمحزن المؤسف لو تمكن أعداء الدعوة من التلاعب بها من خلال بعض أهلها.

سماحة الشيخ:

لقد ترجح لدي بعد كل هذا التأمل أن الاستجابة لذلك المنع مخالفة للنصوص القاضية

بفرضية الدعوة إلى الله، واشغال للفتنة بدلاً من اطفائها، ولا أجد مفرا من الامتثال لأمر الله وعهده وميثاقه علينا جميعا في قوله: ﴿واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه﴾ وقوله: ﴿ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون﴾. وأشهدكم بعد الله اني سأحتسب عند الله عزّ وجلّ الصبر على ما يترتب على استمراري في الدعوة إلى الله والصدع بالحق. وأسألكم بالله الذي لا اله إلا هو أن تراجعوا أنفسكم وتسعوا إلى الغاء هذا القرار حتى لا توقعوا الدعوة كلها في حرج وبلبلة.وفقني الله واياكم للصواب ورزقنا الاخلاص في القول والعمل.

عبد المحسن بن ناصر العبيكان

صورة لاصحاب الفضيلة اعضاء اللجنة الخماسية.
صورة لسماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين.
صورة لفضيلة الشيخ حمود بن عبد الله التويجري.

صورة لفضيلة الشيخ عبد الله بن قعود.
صورة لفضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين.
صورة لفضيلة الشيخ عبد الرحمن البراك.
صورة لكبار الدعاة وطلبة العلم.

قادة الفلسطينيين:
استمرار الاستيطان يهدد (السلام)

برغم البرد الشديد والثلوج واصل عمال بناء في مستوطنة «اريئيل» اليهودية في الضفة الغربية المحتلة العمل. (أ ب) (٩٢/٢/٢٦) ←

أعرب حيدر عبد الشافي عن المه من عناد اليهود ومن استمرارهم في بناء المستوطنات في الضفة والقطاع. وقال بأن هذا يهدد استمرار عملية (السلام). وسبق عبد الشافي ابو شريف وعرفات وغيرهم. والمفاوض اللبناني يتذمر أيضاً والمفاوض السوري يتذمر أكثر.

ونحن نقول هنا كلمات: الأولى، استمرار عملية المفاوضات أو وقفها ليس بأيديكم ولا بأيدي رؤسائكم. أنتم مأمورون أن تذهبوا فذهبتم. وانتم مأمورون أن تصبروا وان لا تقطعوا المفاوضات من طرفكم حتى لو وصلت إلى طريق مسدود.

والثانية، صاحب المصلحة الأولى في الذهاب إلى المفاوضات بوش. بوش مقدم على انتخابات رئاسية وهو غير ناجح في معالجات المشاكل الداخلية مثل الاقتصاد الأميركي. وهو يريد أن يظهر انه ناجح في السياسة الدولية ليعوض عن فشله الداخلي. إذا المفاوضات ستستمر شئتم أم أبيتم ايها المفاوضون العرب. المفاوضات واصلة إلى طريق مسدود وفاشلة ولكنها مستمرة حتى الانتخابات الاميركية وبعد ذلك يكون التصرف على ضوء نتائج الانتخابات. وصاحب المصلحة الثانية في المفاوضات هو اليهود ليظهر شامير ايضاً انه ناجح في سياسته التي تقوم على أخذ الأرض وأخذ السلام دون التراجع عن أي شيء.

والثالثة، كنتم تقولون بأنكم ذاهبون للمفاوضات لمنع اسرائيل من الاستيلاء على مزيد من الارض وبناء مزيد من المستوطنات. وهذه اسرائيل تصفعكم كل يوم باقامة المزيد والاستيلاء على المزيد.

والرابعة، إذا كنتم تريدون أن تبرهنوا للعالم أنكم طلاب سلام وأن اسرائيل هي المتعنتة فهذا يعرفه العالم من زمان. العالم يعرف أنكم منبطحون على بطونكم لهثاً وراء الاستسلام وليس فقط السلام، ويعرف أن اسرائيل عنيدة ومعتدية ومفسدة في الارض. ولكن العالم لا يحترم الضعفاء ولا يحترم الرخيصين الذين لا يكرمون أنفسهم.

فهلاّ أحسستم يا أصحاب جلود التماسيح؟ □

أضواء على مفهوم الديمقراطية

بقلم: حافظ صالح

الديمقراطية هي أن تمارس ارادتك باختيار رب لك ينظم لك حياتك ويملك زمام أمرك، وأن تمارس ارادتك أو تنيب عنك ربك لاختيار من ينفذ مشيئة هذا الرب فيطبق عليك ما يتخذ من قرارات، وما يضع من تشريعات لتنظيم حياتك كما يشاء. ولك أن تستبدل هذا الرب أو بعض أجزائه حين يبدو عليها التلف أو الضعف أو بانتهاء المدة المقررة لهذه الربوبية، والتي يتفق عليها عادة وتتراوح ما بين أربع و ست سنوات حسب ما يشرع هذا الرب الجديد لهذه المشكلة.

الإيمان بالديمقراطية يعني أن يتخذوا من مجلس النواب ، الكونغرس ، مجلس العموم... إلى غير ذلك من أسماء،أن يتخذوا منها أرباباً من دون الله، تحل لهم ما تشاء وتحرم عليهم ما تشاء. وقد تبيح هذه المجالس اليوم ما حرمته بالأمس، أو العكس. وما على الناس إلا السمع والطاعة، والا تعرض المخالف للعقوبة التي شرعتها هذه المجالس لمن يخالف أمرها أو يخرج على مشيئتها.

بالأمس كان اللواط محرماً بشريعة من اتخذه الانجليز رباً، ثم رأى هذا الرب المزعوم أن يخفف عن عباده المؤمنين به فأباح لهم اللواط، وأما من اتخذه الأمريكان ربا (الكونغرس) فقد كان سباقاً بالتخفيف عن عباده فأباح الزواج بين الذكرين أو بين الانثيين، كما أباحت أرباب أخرى افتتاح بيوت الدعارة، وحدائق العراة وغير ذلك، وهكذا فإن هذه الأرباب تنظر دائماً فيما يحقق لعبادها رغباتهم ويشغلهم عن النظر في واقع حياتهم. فتضع لهم التشريعات المناسبة التي توافق هواهم.

نعم، إن الديمقراطية هي حكم الشعب بالشعب، أي أن الشعب هو الذي يضع «دستوره» أي القانون الأساسي، وكافة القوانين التي تنظم حياة الفرد والمجتمع وتحدد علاقاتهم الداخلية والخارجية. وأما السبيل للوصول إلى ذلك فهو تمكين الفرد من ممارسة ارادته لاختيار من يمثله بذلك، وذلك لاستحالة أن يجتمع الناس كل الناس لوضع الدستور، أو تشريع القوانين. ولذلك كان لا بد من اختيار ممثلين لهم أو نواب عنهم كما يزعمون، ثم يختار هؤلاء النواب منّ يقوم على تنفيذ ما يشرعون - أي رئيس الدولة - وقد يختاره الناس مباشرة، فيستأجرونه ليقوم بتنفيذما يريدون، فيعين معه هيئة تساعده على عمله - الهيئة التنفيذية - أي الحكومة.

يوضع القانون الأساسي (الدستور) ويجري عرضه على الناس أو على نوابهم ليقولوا رأيهم فيه ! مع أن الناس بعامتهم أو نوابهم لا يستطيعون أن يفقهوا مواد هذا القانون لأنها تحتاج إلى فهم معين، واختصاص في هذا الشأن.

ثم يوضع هذا القانون العا م - الدستور - كقاعدة أساسية للهيئة التشريعية أي مجلس النواب لتستنبط منه كافة الأحكام والتشريعات التي تنظم حياة الفرد والمجتمع) شريطة أن تكون الحريات العامة، بزعمهم، هي المنطلق لهؤلاء النواب عند تشريع الأحكام وسن القوانين، فلا بد من أخذ هذه الحريات العامة بعين الاعتبار.

هذه هي الديمقراطية بلا زيادة ولا نقصان. وهذا هو مجلس النواب الذي يقرر متى يمنح للفرد حق ممارسة ارادته (أي حريته) ومتى يمنعه من ممارسة هذا الحق. وهو الذي يحرم بعض السلع، ويجيز البعض الآخر، وهو الذين يجيزالعقد الفلاني، ويمنع عقوداً أخرى، وهو الذي يجيز انشاء علاقة مع مجتمع آخر، ويمنع هذه العلاقة مع مجتمع غيره. فهو المالك لزمام الأمور جميعها وهو القاهر فوق عباده، ولا تفلت من قبضته شاردة أو واردة، حتى العلاقة بين الفرد ونفسه والعلاقة بين الفرد وزوجه وولده. أليست هذه هي العبودية المطلقة لمن آمن بها؟

ومن هنا كان مجلس النواب بمنزلة الربوبية، وكان على الناس السمع والطاعة، وهذا واضح جداً

حين نطلق على مجلس النواب السلطة التشريعية، ونضع الهيئة التي يختارها لتنفيذ ارادته، وتنفيذ تشريعاته (رئيس الدولة والحكومة) موضع المنفذ لمشيئة الرب. ونطلق عليها الهيئة التنفيذية.

هذا الأمر مسألة بديهية، ذلك لأن الانسان كائن اجتماعي، ويعيش بشكل جماعات، ولكل فرد في الجماعة حاجات وجوعات فلا بد له من اشباع هذه الجوعات، وتحقيق تلك الحاجات. فإذا ترك له أن يمارس ارادته حسب هواه - أي ان أعطى حريته - فإن من المستحيل عليه أن يعيش في مجتمع أيا كان لأن القوي يأكل الضعيف، وأعني أنه إذا ترك الفرد يمارس ارادته المطلقة ويتمتع بحريته دون قيد أو شرط فإن ذلك يعني الانحدار بالإنسانية إلى الفوضى أو مجتمع الغاب. ولذلك كان على الناس أن يتخلوا عن حق ممارستهم ارادتهم - حريتهم - ويستسلموا لعبودية مجلس النواب يعطي ويمنع كيف يشاء، فلا سلطان عليه لأحد، متخذاً من القانون العام - الدستور - كتاباً مقدساً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. فالرب هو منزل هذا الكتاب، والرب هو شارح هذا الكتاب ومبينه ومفصله بآيات بينات هي القوانين والتشريعات، وهو الذي يحق له تعديله.

هذه هي الديمقراطية، وهذا هو الرب الذي اختاروه لتنظيم حياتهم ومعاشهم، وهذه هي شريعته التي فرضها عليهم من كتابه المقدس - الدستور - وآياته المجيدة، المبينة لهذا الكتاب، والمفصلة لمجمله، والمخصصة لعمومه، والمقيدة لمطلقه. وأعني بها التشريعات والقوانين.

أما ما جاء في هذه الآيات، وما استندت إليه من قواعد أصولية مثل الحريات العامة، وأخذ الرأي، وقدسية الحرية الشخصية، وغير ذلك من القواعد فقد كانت ضغثاً على إبالة، ومستنقعاً نتنا غرق فيه ربهم المزعوم حتى أذنيه، حين التزم هذه القواعد، وأمست معالجته لشؤون عباده المؤمنين به تستند إلى هذه القواعد.

فالحريات العامة مثلاً ماذا تعني؟ حينما تكون تصرفات الفرد في حياته مسيّرة بالشريعة التي وضعها ربهم المزعوم - مجلس النواب - يسمح للفرد بكذا، ويحرم على الفرد كذا وحين يحدد أجهزة الدولة، وصلاحية كل جهاز، ومسؤولية كل فرد في هذه الأجهزة فما الذي أبقاه حتى نطلق عليه كلمة حرية.

ماذا تعني حرية الاعتقاد؟ هل يسمح للفرد اعتقاد الديمقراطية، والكفر بها في آن واحد، وهل تسمح الديمقراطية لمن يعمل على ازالة الديمقراطية. فإن كانت حرية الاعتقاد قائمة. فإن ذلك يعني أن تسمح الديمقراطية لمن يعمل على ازالتها. وهذا مناف للحقيقة فإن قيل إنه لا مانع إن اتفقت الأكثريةً على ازالتها وتغييرها. نقول: إذن إنها فكرة تحمل في طياتها بذور فنائها. فكيف استطاعوا الجمع بين النقيضين، ودمج المختلفين، أم أنها وجه آخر من وجوه الميكافيلية؟!

وان كان هذا في ما يسمى بحرية الاعتقاد التي لا تتعدى موضوع الإيمان وما يقتضيه العمل بهذا الإيمان، فكيف إذا أنعمنا النظر فيما يسمى حرية التملك أو غيرها من اجتماع وحكم وسياسة واقتصاد، فهل ترك ربهم مسألة لم يضع لها قانوناً؟ أما إن كان قد عالج جميع المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية، أي نظم جميع العلاقات القائمة بين الناس، فلم يبقَ مجال اذن للحرية ما دام القانون قد قيد جميع العلاقات القائمة بين الناس. وأما ما ينشأ من علاقات جديدة، ومشاكل حديثة، فهي مسؤولية ربهم ان يضع لها ما يشاء من حلول ولا يترك الأمر للفرد ينصرف حسب هواه.

فأية حرية تعني، وكيف اتخذت تلك قاعدة أصولية، تستنبط منها الأحكام الفرعية؟

وأما حرية الرأي، والالتزام برأي الأكثرية فان هذه المسألة تحتاج إلى شيء من التفصيل سينشر في العدد القادم ان شاء الله تعالى.

أما حقيقة هذا الأمر واتخاذ مجلس النواب رباً من دون الله فقد قال تعالى: ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله﴾ جاء في تفسير ابن كثير، في تفسير هذه الآية قال: (قدم عدي بن حاتم الطائي المدينة وكان رئيساً في قومه طيّء فدخل على رسول الله ﷺ والرسول يقرأ قوله تعالى: ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله﴾ فقال عدي:

التتمة ص (٢٤)

الهجرة إلى فرنسا: بحث في العنصرية

يحتدم النقاش في أوروبا بعامة، وفي فرنسا بخاصة، حول هجرة الأجانب وتحديد عدد المقيمين منهم. علما أن معظم الحوارات الفرنسية تدور حول المهاجرين العرب من المغرب.

وسط هذا الصمت العربي، صدر في باريس كتاب مهم لشريف الشوباشي في عنوان «**هل فرنسا عنصرية: اشكالية الهجرة العربية والإسلامية في أوروبا**». وهو أول مؤلف باللغة العربية يصدر حول هذا الموضوع الساخن، وفيه قدر كبير من المعلومات والاحصاءات والأرقام الدقيقة المقترنة بعرض تاريخي لاشكالية الهجرة العربية الإسلامية إلى فرنسا، وأزمة وجود الجاليات العربية كحضور ديني وعرقي مخالف للأرضية الحضارية التي يستقر داخلها.

جاء الكتاب ليرصد الجدالات وملفات الصحف والقوانين وجلسات البرلمان الفرنسي وتصريحات السياسيين الخاصة بموضوع الهجرة العربية، طوال الأعوام القليلة الماضية، عندما برزت هذه الاشكالية على سطح الاهتمامات السياسية والاجتماعية في فرنسا بشكل حاد.

وكانت دقة الرصد ووفرة المعلومات متأتية من الموقع الوظيفي الذي يحتله مؤلف الكتاب، فشريف الشوباشي يشغل منصب رئيس مكتب جريدة «الاهرام» في باريس، ولا شك بأن هذا الموضع جعل الكاتب يعايش الحدث وتطوره من نقطة مركزية.

يبدأ الكتاب بطرح المشكلة زمنيا على مستوى ظهورها للعيان، فقد شعر الفرنسيون للمرة الأولى بكثافة الوجود العربي الإسلامي في فرنسا منذ العام ١٩٨٢، خلال الاضرابات العمالية التي اجتاحت بلادهم وشملت المؤسسات الصناعية الكبرى التي تعتبر ركائز داخل البنية الاقتصادية الفرنسية.

عندها ظهر العمال العرب المسلمون،وغالبيتهم من شمال افريقيا، بكثافة في هذه الاضرابات، وكانت النقابات العمالية الفرنسية تدفع بالعرب إلى رئاسة «لجان الاضراب» فبدوا أمام الراي العام الفرنسي وكأنهم جاؤوا إلى فرنسا لكي يخربوا ويدمروا الاقتصاد.

في هذا الظرف برز حزب «الجبهة الوطنية» الفرنسي العنصري الذي ينادي بطرد الأجانب من فرنسا ويستخدم ايديولوجية عنصرية متطرفة مقترنة بلغة وخطاب سياسيين صريحين يصلان إلى حد السوقية والابتذال، أحيانا، في طرح أهدافه المعادية للعرب والمسلمين المقيمين في فرنسا.

جاء بعد هذه الاضرابات عامل مساعد آخر دفع الرأي العام الفرنسي إلى اعتبار العرب المسلمين مركز تهديد حضاري لمجتمعهم ولأمنهم واستقرارهم. ويتلخص في ظهور الصحوة الإسلامية على أثر نجاح الثورة الإيرانية، إذ بدأ مدها يصل إلى العمال العرب المهاجرين فيتشبثون بهويتهم الدينية في حين كانت وسائل الإعلام الفرنسية تظهر أن الإسلام مرادف للإرهاب وان عمليات الارهاب في العالم من صنع اسلامي. وهكذا بدأت النزعة العنصرية الفرنسية تعبر عن نفسها بقوة.

ويتناول المؤلف في فصل خاص، النصوص الخاصة في القانون والدستور الفرنسيين التي تحرم العنصرية، ويورد عرضا دقيقا بالتواريخ وبالنصوص القانونية الخاصة بموضوع العنصرية والعقوبات الصارمة عليها، لكن هذا القانون الموجود على الورق لا يطبق في الممارسة الواقعة، فالعنصرية في ازدياد وأصبحت عبارة مثل «إذا كان لا يعجبك هذا البلد فعد من حيث جئت» عبارة عادية يلقيها الفرنسيون في وجه الأجانب. وكمراقب للأرضية الفرنسية يورد المؤلف تحديدا دقيقيا لأسباب هذا المد العنصري، من خلال وجهة النظر الفرنسية فيقول: «وأكثر التعليلات شيوعا لهذا الجو المشحون ضد الأجانب هو الزيادة المطردة للوجود غير الفرنسي الذي يهدد بتغيير الملامح الأساسية للمجتمع والأسس الثقافية والحضارية التي تقوم عليها فرنسا منذ بضعة قرون».

ويحدد المؤلف ثلاثة أنواع أو مستويات من الوجود العربي الإسلامي داخل فرنسا: العرب الذين اكتسبوا الجنسية الفرنسية، وعلى رغم كونهم فرنسيين تماما من الناحية القانونية إلا أن شكلهم الظاهري يبقى عاملاً يمنع الفرنسيين من اعتبارهم كذلك. المستوى الثاني من العرب المهاجرين هم المتمتعون باقامات رسمية تجدد خلال مدة زمنية معينة. أما القسم الثالث فهم العرب الذين يعيشون من دون اقامة رسمية ووجودهم غير قانوني. وهؤلاء يعيشون في الخفاء وفي الظل معرضين لكافة أنواع الاستغلال من قبل رب العمل الفرنسي الذي يشغلهم بأجور منخفضة ومن دون أية ضمانات اجتماعية أو صحية □

أمستردام: جهاز الاستخبارات

ينصح الحكومة بتقييد نشاطات المسلمين في هولندا

اثار تقرير الاستخبارات الهولندية نشر في ٩٢/٢/١٨ جدلاً سياسيا وإعلاميا واسعا في هولندا إذ حذر من أن «التطرف الإسلامي» بات يشكل «أول خطر حقيقي يهدد الأمن الداخلي» لهذا البلد.

ويعتبر نشر التقرير سابقة في هولندا، وقدم إلى وزارة الداخلية متناولاً ما سماه «الخطر الإرهابي العربي»، مشيراً إلى «تورط أنظمة عربية مثل ليبيا» في اعمال إرهابية. وأفرد حيزا واسعا لـ «التطرف الإسلامي»، وركز على رعايا منطقة شمال أفريقيا، علما أن المغاربة يشكلون أول جالية اجنبية في هولندا.

ونصح الوزارة بأن تقنّن هامش نشاطات المسلمين المقيمين وتوضح للرعايا الأجانب حدود الممارسات المباحة والممنوعة في إطار الديمقراطية الهولندية.

وكان المسلمون المغاربة والأتراك هدفا لاعتداءات عنصرية في هولندا أخيرا، ولفتوا إليهم انتباه الشارع السياسي خصوصا بعد الهجوم الذي استهدف مسجداً في مدينة امسفورت والاعتداء على إحدى الإذاعات المغربية في لاهاي □.

أميركا تتلاعب بالأفغان!

أوضحت مصادر تحدثت مع بيتر طومسون المندوب الأميركي لدى المجاهدين أن واشنطن تنوي إقامة حكومة انتقالية من دون حكمتيار وسياف، وأن نجيب الله في لقائه مع بيتون سيفان المندوب الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة طالب بإبعاد حكمتيار في مقابل اقصاء شخصه من الحكومة الانتقالية المقبلة. وسبق لسيفان أن عرض على حكمتيار دور المعارضة في التسوية الأمر الذي يوصي بإبعاده عن الحكومة الانتقالية.

وأبلغت أول من أمس شخصية باكستانية مهمة حكمتيار بما جرى بينها وبين السفير الأميركي في إسلام آباد نيكولاس بلات الذي صرح لها بأن حكمتيار سيقتل قريباً على أيدي جماعته، وأضافت مصادر الحزب الإسلامي التي كشفت الأمر أن مثل هذه الأخبار تأكدت من مصادر أخرى أبدت تخوفها من أن يكون ذلك تمهيداً لقيام الأميركيين باغتيال حكمتيار وإلصاق التهمة في ما بعد بالمقربين منه استناداً إلى الإشاعات التي يروجونها حاليا.

وبعد لقاء الجنرال أصف نواز قائد الجيش الباكستاني والجنرال عبد الوالي صهر الملك السابق ظاهر شاه والناطق الرسمي باسمه يجري التخطيط لاضعاف الأحزاب الإسلامية في شكل كبير جداً يفيد معارضيها □. الحياة ٩٢/٢/٢٣.

«أفضل كونغرس يمكن شراؤه بالمال»

هذا العنوان هو اسم كتاب نشر في أميركا. وكان أحد الكتب الأكثر رواجا في السنوات الأخيرة □

تتمة موضوع كلمة المحرر

وإذا أضفنا إلى ذلك العبارة التي ختم بها الأسقف مارتينو بيانه الرسمي باسم الفاتيكان وهي: «يجب أن تولى مشكلة السيادة (على القدس) اعتباراً ثانوياً» يمكن أن نفهم أن البابا خضع لتوجيهات أميركية بشأن الاقرار بالسيادة الإسرائيلية على القدس برمتها، وأن فكرة التدويل صارت شيئاً من الماضي. ويكتفون الآن بضمانات دولية لممارسة الحريات الدينية، بدل التدويل. فهل أخذتم علماً أيها المفاوضون؟ □

الجزائر

في ٩٢/٢/٢٥ بدأ علي هارون، عضو المجلس الأعلى في الجزائر، زيارة إلى بلجيكا. وأعطى هناك تصريحاً قال فيه بأن إلغاء الانتخابات وفرض حالة الطوارىء في الجزائر لا يعني تعطيل الديمقراطية، بل يعني قطع الطريق على التيار الظلامي كي لا يصل إلى السلطة، لأن هذا التيار (تيار الجبهة الإسلامية للإنقاذ) لو وصل إلى السلطة لكان قضى على الديمقراطية ولكان خرّب البلاد، ولكان تأثيره انتشر وسيطر في تونس ثم المغرب ثم الضفة الشمالية لغرب حوض البحر الأبيض المتوسط.

أما فرنسا فقد قررت التدخل العسكري في جيبوتي إلى جانب الحكومة بقيادة حسن جوليد ضد المعارضة العسكرية. وكانت المعارك قد اندلعت بين الحكومة والمعارضة في جيبوتي منذ حوالي ثلاثة أشهر، ولم تتدخل فرنسا إلاّ الآن. وقد نقلت بعض الأخبار أن الذي دفع فرنسا للتدخل هو أنها رأت تنسيقاً بين السودان وإيران ونيّة عندهما للتدخل في جيبوتي، فارادت أن تسبقهما لقطع الطريق عليهما.

والرابط بين هذين الخبرين هو خوف فرنسا (ودول أوروبا) من سيطرة أنظمة إسلامية أو تتظاهربالإسلام على مناطق النفوذ الفرنسية (الأوروبية).

إيران والسودان كانتا تأملان باحتواء الجبهة الإسلامية في الجزائر لو استلمت السلطة، وأميركا تأمل باحتواء الجميع تحت مظلة النظام الدولي الجديد. كل هذا يجري ويُخطَّط له والجبهة الإسلامية للانقاذ على غير دراية به (حسب تقديرنا) فهي ما زالت حديثة النشأة طرية العود في الحقل السياسي.

ونأخذ العبرة من قوله تعالى: ﴿وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم﴾ فلو تم تكليف الجبهة الإسلامية بتشكيل حكومة لكان الأرجح ان تفشل أو يتم احتواؤها وانحرافها، لأنها غير مهيأة لاقامة الدولة الإسلامية التي يتطلع إليها المسلمون في العالم والتي ستصارع الغرب والشرق في آن واحد.

ولذلك فاننا نوصي اخواننا المسلمين في الجزائر أن لا يبتئسوا ولا يحزنوا، فإن عملهم قد أعطى من الثمار فوق ما يتصورون. فحين اختار المسلمون الإسلام في الانتخابات ونبذوا ما عداه بُعِث الأمل عند الأمة الإسلامية من أقصاها إلى أقصاها.

وبعد ذلك فَهِمَ المسلمون أن الغرب يتشدق بالديمقراطية وهو كاذب.

ثم فَهِمَ المسلمون أن الغرب يحقد على الإسلام ويرتعب منه، ولا يمكن أن يسمح للمسلمين بإعادة الإسلام إلى السلطة إن استطاع. فعلى المسلمين أن يخططوا ويعملوا لإعادة الإسلام رغم أنف الكفار وعملائهم.

ثم كانت تصرفات السلطة الجزائرية من الغاء الانتخابات، إلى فرض حالة الطوارىء، إلى كم الأفواه حتى في المساجد، إلى الاعتقالات الواسعة، إلى اطلاق النار وقتل الناس... كل ذلك سيزيد نقمة الناس على الطغمة المتسلطة وسيزيد تأييدهم لدعاة الإسلام وتمسكهم بنصرة الإسلام.

وبعد ذلك فإن العاملين لعودة الإسلام سيأخذون فترة تأمل ووعي واعداد واستعداد كي يعرفوا كيف يتعاملون مع الدول الغربية وعملائها، وكيف يأخذون السلطة ويرفعون الراية ويطبقون الإسلام ويحملون رسالته للعالم □

ثروة الجزائر

وقائع وأرقام

من مقال لفايز سارة ـ الحياة

الجزائر هي ثاني أكبر دولة عربية بعد السودان تبلغ مساحتها أكثر من ٢,٣٨١ مليون كلم٢ ويصل عدد سكانها إلى نحو ٢٨ مليون نسمة، ما يجعلها تحتل المرتبة الثانية بعد مصر في هذا المجال، وفيها ثروات طبيعية ضخمة ومهمة تشمل البترول والغاز الطبيعي، والحديد الخام، والفوسفات، واليورانيوم، وهي دولة مهمة عربياً في إنتاج الطاقة الكهربائية، وتبلغ نسبة الأراضي الصالحة للزراعة فيها ١٧ في المئة، وهي من أعلى النسب في الأقطار العربية، وتضم الجزائر شبكة مهمة من المواصلات الحديدية والبرية والبحرية والجوية، إلى جانب شبكة من الاتصالات السلكية واللاسلكية، وتتوزع قوة العمل الجزائرية على القطاعات الاقتصادية بصورة أقرب إلى التناغم مما يشير إلى تنوع قطاعي (إنتاجي ـ مرفقي) فيه ٢٢ في المئة من قوة العمل تشتغل في الزراعة، و ٣٢ في المئة في الصناعة والبناء والتجارة، و ٣٣ في المئة في قطاع الدولة والخدمات.

وعلى رغم ان الجيش في الجزائر هو الأكبر في بلدان المغرب العربي ويصل عدده إلى ١٧٠ الف شخص، فان نسبة المخصصات العسكرية لا تزيد على ١,٨ في المئة من الناتج المحلي.

وتعكس هذه الأرقام صورة وردية للبلاد، بما تمثله من إمكانات ضخمة تكفل حياة رغيدة وسعيدة للشعب الجزائري، ولكن الواقع وأرقامه تقول اشياء جد مختلفة بل أن الصورة الحقيقية هي النقيض تماماً.

ففي الجزائر اليوم أرقام ومعطيات تشير إلى أن البلاد تعيش كارثة اقتصادية ـ اجتماعية مدمرة إذ تتراجع العملة الوطنية بصورة مستمرة منذ سنوات، وخلال عام ونصف العام، فقد الدينار ثلثي قيمته، وتراجع النمو الاقتصادي بنسبة ٣,٥ في المئة مقارنة بالعام ١٩٩٠، وفيما اعلنت الجهات الرسمية عن وجود ١,٢ مليون شخص من العاطلين عن العمل يشكلون ٢٠ في المئة من قوة العمل قدرت اوساط حيادية عدد العاطلين عن العمل بما تتراوح بين ١,٥ إلى مليوني شخص (من ٢٥ إلى ٣٣ في المئة)، فيما تتزايد حاجة البلاد إلى ٢٠٠ الف فرصة عمل كل عام، ولا تستطيع استيعابها.

إن الأسباب الجوهرية الكامنة وراء هذه الأرقام والوقائع، تكمن في السياسات الاقتصادية ـ الاجتماعية التي طبقتها سلطة البيروقراطية الحاكمة في الجزائر عبر ثلاثة عقود متتالية اشاعت خلالها قيماً ومفاهيم مجتمعات الاستهلاك والتبذير وتهميش الحياة، باشاعة احتقار قيم العمل والإنتاج وأساءت استخدام المال العام والمنشآت العامة، وحولتها إلى مزارع لتنمية الثروات الشخصية للكبار المتنفذين داخل حلقات السلطة وكان من نتيجة ذلك، أن تحول «رجال الثورة» إلى جامعي ثروات، وأخذ الحكم يتجه نحو نمط «اميركي ـ لاتيني» يكرس اقلية مسرفة في غناها مقابل أكثرية يزداد فقرها ويتسع مداها بخراب الفئات الوسطى، مترافقاً ذلك مع تكريس مظاهر الفساد والجرائم، وتفاقم المشاكل العامة في كل المجالات والمستويات □

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المشترك الكريم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

نرجو أن ترسلوا اشعاراً إلى مجلة «الوعي» من حين إلى آخر تطمئنونا فيه عن وصول المجلة إليكم. وفي حال عدم ورود اشعار منكم نفهم أنها لا تصلكم، وهذا يعني أننا سنتوقف عن متابعة ارسالها. وإذا كان لديكم ملاحظات نرجو تزويدنا بها، ولكم الشكر.

أسرة تحرير «الوعي»

قال ﷺ: «من أصبح لا يهتم بالمسلمين فليس منهم».

ابو إياد أمه يهودية

الكاتب الانجليزي المشهور، باتريك سيل، الذي ينشر الآن كتابا عن صبري البنّا (ابو نضال) وتنشره مجلة «الوسط» يتكلم عن صداقته لأبي إياد، وينقل فيما ينقل عنه المقطع التالي: «كان واحداً من اول الذين أوصوا، في مقابلة مع صحيفة «الموند» الفرنسية عام ١٩٧٢ بتسوية بالمفاوضات مع إسرائيل ترتكز على حل بدولتين، حيث تعيش دويلة فلسطينية إلى جانب إسرائيل، وتنسجم معها، وهي تسوية لم يكن معظم الفلسطينيين في ذلك الوقت مستعدين لقبولها بعد.

وكانت أم ابو إياد يهودية وقد ترعرع وهو يتكلم العبرية مع الاولاد اليهود الذين كانوا في مثل سنه، ويلعب معهم على الساحل في تل ابيب»□

عرفات: اليهود أولاد عمنا

حين اتهموا عرفات انه شتم اليهود (اثناء مكالمة مع ابراهيم الصوص بشان أزمة حبش في فرنسا) انكر ذلك وقال: انا لست ضد السامية ولا اشتم اليهود لانهم ابناء عمنا.

وليس عرفات وحده هو الذي يتقرب إلى اليهود على انهم ابناء عمومتنا، بل هناك كثير من المنافقين.

ولنا ملاحظتان: الأولى أن غالبية اليهود اليوم ليسوا من أولاد يعقوب (عليه السلام) بل هم ممن اعتنق الديانة اليهودية من قوميات وعشائر أخرى. واليهود الذين ياتوننا هذه الايام من روسيا وأوروبا هم بالتاكيد ليسوا من أولاد اسحاق ويعقوب. والعرب الآن ليسوا كلهم من أولا اسماعيل (عليه السلام).

والثانية أن اليهود الآن معتدون غاصبون احتلوا الارض وشردوا اهلها فهم عدو، بل انهم اشد الناس عداوة لنا. وهذه العداوة تقطع الصِلات حتى لو كانت موجودة. وحين نادى نوح ربه ﴿فقال ربِّ انّ ابني من أهلي وإنّ وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين * قال يا نوحُ إنه ليس من أهلك، انه عملٌ غيرُ صالح﴾ فالعمل غير الصالح والإجرام والعدوان يقطع صلات القربى □

انتهت مرحلة الجهاد

مدير العلاقات الخارجية في الحكومة الانتقالية للمقاتلين الافغان اعتبر أن مرحلة الجهاد انتهت في افغانستان وبدا النشاط السياسي الذي يستطيع المجاهدون من خلاله هزيمة النظام وعزله □

بعد ميتران الأمير تشارلز

بعد أن قام ميتران بزيارة سلطنة عُمان، اعقبه الامير شارلز ولي العهد البريطاني، واللافت في هذه الزيارات ان كل زيارة لمسؤول فرنسي تعقبها زيارة لمسؤول امريكي أو بريطاني، لأن صراع النفوذ والمصالح في منطقتنا لا زال يتفاعل □

بوش: لو تدخّلت اسرائيل لانهار التحالف

في ذكرى مرور سنة على انتهاء حرب الخليج قال الرئيس الأمريكي بوش: «كان حسنا أن بقيت اسرائيل خارج دائرة الحرب لأنها لو تدخلت لانهار التحالف. وانني اشيد باسرائيل لذلك. ونحن نستحق الثناء لاننا قللنا بدرجة كبيرة التهديد الموجه إلى إسرائيل» □

الجيوش العربية لحماية دولة اليهود

السلطات في لبنان تقول بان المقاومة حق مشروع ما دام هناك احتلال. فماذا كانت النتيجة بعد ان أغار طيران اليهود على موكب عباس الموسوي وقتله مع عدد من أسرته ومرافقيه، وبعد أن هاجم اليهود الجنوب ودمّروا كفرا وياطر وعددا من القرى وشردوا اهلها؟ كانت النتيجة ان تعهد الجيش اللبناني ان يمنع اي عمل عسكري ضد اليهود من الاماكن التي يسمح اليهود للجيش ان يتمركز فيها. الجيش يحمي اليهود واليهود ما زالوا يحتلون ارض هذا الجيش ويرفضون الانسحاب.

وهذه ليست حالة الجيش اللبناني وحده بل كل الجيوش العربية تساهم في حماية العدو الغاصب، في وقت يزداد هذا العدو غطرسة وتحديا وإفسادا! فهل لهذا الذل من آخر؟ □

أميركا تحاول احتواء الحركات الإسلامية المغاربية

عن الحياة ٩٢/٢/٢٨ من مراسلها في تونس:

«إن عدداً من الديبلوماسيين السابقين والسفراء الحاليين (الاميركيين) يحرصون على إقامة علاقات مميزة مع الحركات الاصولية المغاربية ويرون في ذلك خياراً أكثر واقعية وأضمن للمستقبل. ويمكن وضع السفير الاميركي السابق في تونس بيتر سيباستيان من بين المدافعين عن هذا الرأي. ويذكر أن هذا السفير أسس جمعية للدفاع عن الحركات الاصولية المغاربية في الولايات المتحدة في العام ١٩٨٩، وكان من الدعاة المتحمسين لمنحها إجازات للعمل الشرعي على غرار الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وفي هذا السياق زار عواصم مغاربية واجتمع مع قادتها في الأعوام الماضية خصوصاً رموز حركة النهضة» □

الانتخابات البرلمانية الإيرانية في نيسان

أكّد علي اكبر محتشمي أنه «إذا

قال ﷺ: «من أصبح لا يهتم بالمسلمين فليس منهم».

جرت الانتخابات بشكل طبيعي فإن تياره سيتمكن من نيل الغالبية المطلقة». ومن جهة أخرى تعرّض عدد من النواب الإيرانيين إلى الرشق بالبيض والحجارة حينما كانوا يفتتحون مسجداً في مدينة لاماري بإقليم شيراز، وصرح أحد هؤلاء النواب قائلاً: «ان النظام الرأسمالي الذي يريد أن يتمثل في البرلمان يعتبر وجودنا فيه مزعجاً» □

النظام العسكري يعتقل الآلاف ويرسلهم إلى الصحراء في الجزائر

بعد أن قام النظام العسكري بجملة اعتقالات واسعة في صفوف جبهة الانقاذ ظن البعض أن مسلمي الجزائر سيتراجعون عن المطالبة بالدولة الإسلامية، لكن الأمر ليس بهذه البساطة فمحاولة جبهة الانقاذ تجنب الانزلاق في الحرب الأهلية رحمة بأهل الجزائر وبجيشها، وقطعاً لمخططات الغرب لا تعني ان الأمور ستتوقف عند هذا الحد، بل تعني أن كل السبل ما زالت متاحة أمام مسلمي الجزائر ما عدا سبيل الحرب الاهلية □

منافسة سعودية تركية إيرانية باكستانية

الكل يخطب وُدّ الجمهوريات ذات الكثافة السكانية المسلمة في الاتحاد السوفياتي، فبعد أن تداعت كل من تركيا وإيران وتلك الجمهوريات إلى مؤتمر عُقد في طهران نجم عنه ترتيبات اقتصادية، قام سعود الفيصل بزيارة عمل إلى تلك الجمهوريات كمحاولة لأخذ حصة سعودية في ربط تلك البلاد، وتحاول كل دولة من الدول المتنافسة ربط تلك البلاد بها وبسياستها لكن النتيجة ستكون واحدة على اي حال، وكلها تصب في ما يسمى النظام العالمي الجديد □

فرنسا مصرّة على فَرْنَسة تونس

وزيرة شؤون الفرنكفونية الفرنسية زارت تونس مؤخراً وبحثت مع مسؤوليها في سبل تعميق الغزو الثقافي والتربوي والإعلامي، وجرى البحث في تطوير تدريس اللغة الفرنسية، وتأهيل المدرسين وإنشاء مدينة للعلوم في العاصمة التونسية، وجرى البحث أيضاً في انشاء قناة تلفزيونية فرنسية موجّهة نحو تونس وأجزاء من افريقيا □

وزير خارجية فرنسا يحتقر كل العرب

للمرة الثانية يدلي وزير خارجية فرنسا خلال عام واحد بتصريح مُهين يقول فيه «إن العرب مجرد وهم» ولم يرد عليه اي حاكم او مسؤول او سفير أو جريدة او مجلة، بينما لو كان التصريح صادراً عن جهة عربية ضد جهة عربية أخرى لأقاموا الدنيا ولم يقعدوها، الهذا الحد وصل فيهم الخنوع والذل؟! □

المتسابقون على جمهوريات المسلمين تجاهلوا محنة الاذربيجانيين

تعرضت عشر قرى اذربيجانية إلى هجمات أرمنية، واكتفت وزارة الخارجية الاذربيجانية بإصدار البيانات حيث ورد في أحد البيانات «ان القوات الارمنية هاجمت خلال الأسبوعين الماضيين عشر قرى اذربيجانية واحتلتها وأنه في هجوم على قرية باليبيلي قتل الأرمن الأهالي هناك وجرحوا وأخذوا رهائن وتم تدمير القرية واحراقها». وفي قرية قرة دوغلي قتل الارمن ٢٠ شخصاً وجرحوا ١٥ آخرين، واجبروا سكانها على الفرار إلى غابة قريبة. هذه الآلام التي يعانيها المسلمون هناك لم تحظَ باهتمام الدول الاربع المتسابقة على كسب ولاء المسلمين هناك وهي السعودية وإيران وتركيا، بدليل أنها اهتمت برسم الخطط لربط تلك البلاد بها سياسيا ولم تهتم بحل مشاكل المسلمين □

إلى أين تتجه رؤوس الصواريخ النووية؟

بعد أن أعلن يلتسين مخاطباً بوش «أن الصواريخ الروسية بعيدة المدى لن تصوّب بعد الآن نحو المدن الأميركية.. وأن الولايات المتحدة لم تعد عدوا محتملاً» اصبح من المحتمل أن تقوم أمريكا بتغيير اتجاه صواريخها، لكن السؤال الذي يرد هو: إلى اين ستتجه رؤوس الصواريخ الأميركية والروسية؟ ليس من المعقول أن يوجهوها إلى أعلى، بل المعقول أن الاتجاه هذه المرة سيكون نحو العالم الإسلامي خصوصاً بعد الترويج للقلق المفتعل من المد الإسلامي الذي يطلقون عليه «الارهاب الإسلامي» □

الفهود السود يضربون عمق الجيش الإسرائيلي

العملية الجريئة داخل أحد المعسكرات اليهودية المحصّنة كانت دليلاً آخر على هشاشة الوضع العسكري الذي يحاولون فرضه علينا نفسياً ومعنوياً، ويدل ايضا على قدرة وجراة ابناء امتنا على التخطيط والتنفيذ بدقة وإحكام تفوق ما تقوم به فرق (الكوماندوز) المدججة بأحدث الأسلحة واجهزة الاتصال الالكترونية، والليزر الذي يجعل الآلة تُبصر ليلاً، فهؤلاء المسلحون بوسائل بدائية كالمنجل والسكين، اختصروا التكنولوجيا بهذه الأدوات البسيطة، فكيف بهم إذا امتلكوها؟ □

أميركا تذبح الشعوب والأمم لتحقيق مصالحها

بقلم د. عبد الله فهد النفيسي

تكمن خطورة وقسوة ومادية كيسنجر في مفهومه الأساسي المطروح في كتبه ومقالاته والذي يقول انه من غير المطلوب بالنسبة للولايات المتحدة تصفية الصراع في العالم أو تسوية المشاكل الاقليمية فيه بقدر التحكم في (ادارة الأزمات والصراعات) ولذلك لقب بمدير الأزمات (Crises Manager)، إذن يرى كيسنجر بأن على الولايات المتحدة حين تتدخل عالميا سياسيا أو عسكريا فليس من غايات التدخل منع الصراع كلية أو إزالة العداوة كلية بين أطراف النزاع، بل الهدف الأساسي من التدخل - يقول كيسنجر - هو التحكم في الصراع وادارته وتقنينه بالشكل الذي تتطلبه مصالح الولايات المتحدة في منطقة النزاع.هل نقرأ دور الولايات المتحدة في أزمة الخليج الأخيرة بعد غزو الكويت من خلال مقولة كيسنجر الأخيرة؟ لست أدري يقول الرئيس الأميركي السابق د. ايزنهاور في مذكراته: سنوات البيت الأبيض مؤكدا: مصالح الولايات المتحدة في منطقتنا، أن هذه المنطقة هي (اغلى قطعة عقار في العالم) (The most valuable piece of real estate in the world).

ادوارد لوتواك أحد كبار المتخصصين الاستراتيجيين في الولايات المتحدة يرانا في منطقة الخليج (بقالة أميركية grocery store) لا أكثر ولا أقل. في تقرير قدمه الرئيس نيكسون للكونغرس شارحا امكانيات التدخل العسكري الأميركي في أي بقعة في العالم يقول: (ان مصالحنا هي التي ينبغي أن تحدد التزاماتنا وليس العكس). الثابت، اذن، هو (المصالح الأميركية) وليس التعهدات الأميركية أو التعاقدات الرسمية. في كتابه الثمين يصدمنا الجنرال الأميركي بروس بالمر وهو يتحدث عن (المصالح العليا) للولايات المتحدة إذ أن حديثه قد الغى تماما (المصالح العليا) للدول الشعوب الأخرى، وقد شاركه في الكتاب عدد من جنرالات الجيش الأميركي: الجنرال ماكسويل تيلور والجنرال بروس هولوواي والجنرال ثيودور ميلتون والادميرال المر زوموالت. القارىء للكتاب والذي صدر بعنوان: الاستراتيجية الأميركية العليا (Grand Strategy) والكتاب صادر عن أحد أهم مراكز الأبحاث المنتشرة في الولايات المتحدة الأميركية:مركز أبحاث المؤسسة الأميركية وقد تأسس هذا المركز بمساهمات كبرى شركات البترول وانتاج السلاح والطائرات الحربية والمعدات والالات والذخائر هناك، اقول: القارىء لهذا الكتاب يرى أمامه خمسة أبحاث تتناول الاستراتيجية الأميركية العليا من عدة زوايا: دراسة مقارنة بالاستراتيجية السوفياتية ودراسة استشرافية مستقبلية للاستراتيجية الأميركية ودراسة نقدية تقويمية... الخ. لكن الخطير في هذه الدراسات أنها أيضا لا ترى في الوجود إلا الولايات المتحدة وبالطبع الاتحاد السوفياتي من حيث هو القطب المنافس في الثنائية الدولية. خلاصة هذه الأوراق والدراسات خطيرة ومخيفة وتقول للقارىء التالي:ان هدف الاستراتيجية الأميركية العليا هو أن تحافظ الولايات المتحدة على مستوى المعيشة المتفوق الحالي وتصاعده مع الزمن. كيف يتحقق ذلك؟ بأن يحافظ الاقتصاد الأميركي على درجة من الانتاجية العالية؟ كيف يتحقق ذلك؟ أن تتوفر للاقتصاد الأميركي (صناعة وتجارة) المواد الخام المطلوبة بأسعار معقولة وباستمرارية مضمونة. كيف يتحقق ذلك؟ المواد الخام التي يعتمد عليها الاقتصاد الأميركي موجودة في أقطار العالم الثالث. ولذا تعتبر هذه الدراسات الخمس أن (المصالح العليا) للولايات المتحدة تتطلب تأمين هذه المواد الخام ولو بالقوة العسكرية وبالأخص (النفط). يقول الجنرال بروس هولو واي حول هذا الموضوع: «يكاد موضوع توفر النفط في المستقبل يقدم لنا أخطر أزمة واجهناها اطلاقا. ان الأزمنة الصعبة القادمة طويلة ونسبة نفطنا الذي نستورده ترتفع بشكل ثابت رغم الجهود المبذولة لزيادة توفر النفط المحلي. وإذا

تقلصت أمداداتنا النفطية بصورة لافتة فان النتيجة الأكثر خطورة ربما ستكون نقصا فوريا في فعاليتنا العسكرية وستنقص قدرتنا على استخدام أسلحة الحرب إلى الصفر تقريبا. لقد كان الرئيس محقا في مقارنة إلحاح أزمة الطاقة عندنا بإلحاح الحرب». انتهى. ويؤكد بعد ذلك الجنرال هولو واي بأنه ينبغي على الولايات المتحدة اذن أن تحمي مصادر النفط لأهميته الاقتصادية والعسكرية بالنسبة لها، بل ويتعدى ذلك إلى حماية خطوط الإمداد البري والبحري من المصدر حتى الأراضي الأميركية وهذا يتطلب انشاء قواعد وتسهيلات عسكرية في مناطق عدة من هذا العالم للإشراف على تحقيق هذا الهدف. وسنلاحظ ان هذا الالتزام سيدخل الولايات المتحدة في سلسلة أخرى من الالتزامات المكلفة والمحرجة في آن واحد وهنا نأتي إلى المنظور الأميركي لمنطقة الخليج.

○ على أثر الثورة الإيرانية ١٩٧٨ ـ ١٩٧٩ وأزمة الرهائن التي رافقت أيامها الأولى، ظهر هارولد براون وزير الدفاع الأميركي بمقولة كبح ـ ما أسماه ـ (الاضطراب العالمي) ويلخص براون رأيه بالصورة التالية: «ان الطريقة التي اتسع بها اقتصادنا تعني أننا بلغنا حد الاعتماد بدرجة غير قليلة على الواردات والصادرات وعلى الأرباح من استثمارات عبر البحار من أجل رفاهنا المادي. وان انقطاعا على نطاق واسع في واردات النفط الأجنبي قد يكون له مضاعفات مدمرة على الولايات المتحدة كأنها تخسر حملة عسكرية هامة أو حربا بالفعل». انظر كتاب مايكل كلير ـ ما بعد عقدة فييتنام ـ Michael Klare: Beyond the Vietnam Syndrome، ص ٣٣ ـ ولذا طرح براون فكرة (قوة الانتشار السريع) قائلاً أن تشكيل هذه القوة سيمكن الولايات المتحدة من (تحريك قوات من الحجم الملائم بسرعة عبر مسافات بعيدة لردع، أو عند الضرورة، لإيقاع الهزيمة بالتهديدات الموجهة ضد مصالحنا الحيوية). بعد هذا التصريح أعلن وزير الطاقة الأميركية جيمس شليزنغر أن «للولايات المتحدة مصالح حيوية في الخليج ويجب عليها أن تتحرك بطريقة تحمي تلك المصالح حتى لو تضمن ذلك استعمال القوة العسكرية أو التواجد العسكري». تلا ذلك تصريح وزير الخارجية الأميركي الكسندر هيغ الشهير والذي أشار فيه لمجلة تايم الأميركية قاصدا الثورة الإيرانية فقال: «ان حالات الخروج على القانون المتزايدة في العالم الثالث تهدد منافذ الولايات المتحدة إلى المواد الخام الأساسية». لقد طور هيغ مقولاته ودعا إلى التدخل العسكري المباشر ليس في الخليج فحسب لحماية ما أسماه بـ (تدفق النفط) ولكن أيضا لحماية معادن أخرى أساسية بالنسبة للولايات المتحدة مثل الكروم والمنغنيز والكوبالت والبلاتين والقصدير والزنك والزئبق والكولومبيوم والنيكل والبوكسايت والماس الصناعي.وهي ـ أي الولايات المتحدة ـ تستورد معظم احتياجاتها من هذه المعادن من البرازيل والمكسيك وزائير وماليزيا والجزائر واندونيسيا وبوليفيا وكوريا الجنوبية وتايلند وغيرها من أقطار العالم الثالث. ومن الجدير بالذكر أن هذه المعادن والمواد حيوية بشكل كبير جدا لانتاج الكثير من المنتجات التكنولوجية الدقيقة وخاصة المنتجات العسكرية.من هنا يقول هيغ ـ وعدد غير قليل من صانعي السياسة الأميركية ـ ان «من الواجب علينا استعمال القوة عند الضرورة لحماية المصادر الرئيسية من المعادن». ألا ترى معي ـ أخي القارىء ـ بأن (مصالح) الولايات المتحدة لا حدود لها وأن المنظور الأميركي للعالم ـ الذي يعج بالأديان والثقافات والحضارات واللغات والشعوب والتكوينات الاثنية والقومية والعنصرية والتقاليد والأعراف والمطامح المشروعة والقوانين والشرائع والآمال والالام ـ بات لا يعي من العالم إلا هذه المصالح المادية المباشرة الضرورية للحفاظ على مستوى الرفاه في الولايات المتحدة (ولو بالقوة) كما يقول هيغ. لقد تذكرت وأنا أقرأ تصريح هيغ كتابا للمؤلف والمفكر الجواتيمالي الفذ مانويل جاليش (القطار الأصفر) وكيف أن (شركة الفواكه الأميركية) هناك بغية احتكار محصول الموز في جواتيمالا ـ وهو محصول رئيسي لتلك البلاد ـ فقد رعت العديد من الانقلابات العسكرية لتحقيق هذا الهدف. فهل أصبح الموز أيضا من المعادن النادرة؟ فماذا بقي إذن لشعوب العالم الثالث؟ أليست هذه المصطلحات المعبأة بالغضب والتي يعج بها الفكر الاستراتيجي الأميركي تحمل في ثناياها شظايا الارهاب والتهديد والوعيد لشعوب العالم الثالث حيث توجد (المواد الخام)؟: (حرب

المعادن النادرة) و (كبح الاضطراب العالمي) و (حرب الطاقة) و (الحفاظ على أمن المنافذ للأسواق ولو بالقوة) و (حرب الموارد) و (الحفاظ على مصالحنا الحيوية في كل أنحاء العالم ولو بالقوة العسكرية)؟ ما الفرق ـ من حيث المضمون ـ بين هذه المصطلحات وروبرت ريان وجاري كوبر والان لاد وكلينت ايستوود وجميس ستيوارت وبرت لانكاستر ولي مارفن ذلك الوغد الشاحط المتثاقل وغيرهم من نجوم أفلام الويسترن ورعاة البقر وهم يتمايلون في مشيتهم وتتدلى من خصورهم المسدسات، يقتلون المرء وهم يلوكون التبغ المعتق ويقتحمون خيام الهنود الحمر ذوي الشعور المسترسلة والسحنات القمحية والنظرات الهائمة والوالهة فيعملون فيها تحريقا وهدما وسفكاً فيتفرق الهنود شذر مذر ويستولي (الأبيض White man) على بئر الماء والمرعى؛ أليست الرسالة واحدة؟.

لقد تم توظيف السينما الأميركية توظيفا سياسيا وثقافيا لكي تخدم (المصالح العليا) للولايات المتحدة ولقد كان أثرها على العقل العام في العالم الثالث رهيبا ومخيفا. لقد قلبت السينما الأميركية الحقائق التاريخية وشوهت صورتنا كأمة ودين وتاريخ وتقاليد. (لورنس) رجل قصير عاش في فترة ١٨٨٨/١٩٣٥ وعمل في المخابرات العسكرية البريطانية تصوره السينما ذات التمويل الأميركي بأنه استطاع أن يقود أمة العرب المسلمين ـ هكذا بكل بساطة ـ لينقلبوا على الدولة العثمانية (الإسلامية) ويتنكروا ـ في الفيلم ـ لكل الوشائج الإسلامية ليدينوا بالولاء للغرب وحضارته.

في واقع الأمر ان خلاف العرب مع الدولة العثمانية كان أعقد من ذلك بكثير وتحيط به عدة ملابسات تاريخية وسياسية ليس هذا مجال بحثها ولم يتطرق البتة لها الفيلم الذي شارك في بطولته بيتر اوتول وانتوني كوين وعمر الشريف. (خرطوم) فيلم يتناول ثورة المهدي في السودان ضد بريطانيا وهي ثورة إسلامية مشروعة ضد وجود استعماري غير مشروع. يصور الفيلم المهدي على انه رجل شهواني متعطش للدماء وأن حركته ضد بريطانيا كانت حركة قوامها رعاع من حثالة الأرض وأن (غردون) الضابط البريطاني المكلف بقمع الحركة المهدية كان ملاكاً في غابة من الشياطين: الفيلم شارك فيه لورنس أوليفييه وتشارلتون هيستون. (الهجرة Exodus فيلم يتناول الأوضاع المأساوية التي عايشها اليهود في أوروبا خلال فترة النازية وهجرتهم الكثيفة إلى فلسطين. يصور العرب وحوشا تتعدى وتنهش (الحملان البريئة) القادمة من الطغيان الأوروبي ويقف ـ في الفيلم ـ الممثل يول برينر بصلعته الشهيرة منفرداً بمواجهة أكثر من مئة عربي فيحصدهم الواحد تلو الآخر ويهتف (عاشت إسرائيل). السينما الأميركية باتت وسيلة من وسائل (الانتشار الأميركي السريع) في العالم والذي يتضمن ـ فيما يتضمن ـ اغتيال ذات شعوب العالم الثالث وتشويه تواريخهم وقلب حقائقهم وتعبيد الطريق للذوبان،فطلبتنا الذين يدرسون في كل أنحاء العالم ما بين آسيا وافريقيا وأوروبا لا يشكلون عشر عدد طلبتنا الذين يدرسون في الولايات المتحدة وهذا مؤشر كبير للتبعية الثقافية والعلمية يضاف إلى سلسلة التبعيات السياسية والعسكرية والاقتصادية للأسف، وهذا موضوع يتطلب مناقشة لاحقة أن كتب الله في العمر فسحة.

○ في كتابه (نصر بلا حرب Victory Without War) يذهب الرئيس الأميركي الأسبق ريتشارد نيكسون مذهبا بعيداً عندما يؤكد أن على الولايات المتحدة **أن تنتزع الزعامة الروحية في العالم** مثلما انتزعت الزعامة الاقتصادية والعسكرية، وفي كل صفحة من كتابه يشير اما تلميحا أو تصريحا لما يسميه بـ (دور أميركا) و (رسالتها)،وهو لا يكتفي بأن تضع الولايات المتحدة يدها على (المواد الخام) و (الموارد) و (المعادن النادرة) و (الممرات) في العالم الثالث، بل أيضا على (الانسان)،فهو يحذر الشعوب الإسلامية من الأصولية الإسلامية و (مُثُلها التي لا تحتمل) كما يقول، لكنه كان صريحاً بما فيه الكفاية عندما قال ان الأصوليين الإسلاميين في الخليج (يهددون المصالح الغربية هناك) أنظر ص ٣٠٧، ويبدو الرئيس نيكسون أكثر شراهة ـ وهو يتحدث عن الأصولية الإسلامية محذراً منها ومؤكداً أن أميركا هي صاحبة (الفكرة الطيبة The good idea وان الفكرة الطيبة هي خير رد على الفكرة السيئة)، وأنا أستغرب ـ بالفعل ـ من رجل كنيكسون قضى في عالم السياسة ما يزيد

التتمة ص (٢٧)

الشهادات المتضاربة في بريطانيا حول المدفع العملاق

● كشف ثلاثة موظفين كبار في وزارة الدفاع البريطانية في ٩٢/١/٢٢ امام لجنة خاصة تابعة لمجلس العموم البريطاني عن الظروف التي ادت إلى مشاركة شركتين بريطانيتين في صنع المدفع العملاق لحساب الحكومة العراقية من دون أن تتدخل أي من وزارتي التجارة والصناعة والدفاع البريطانيتين لمنع الأمر على رغم قيام مدير احدى الشركتين المتورطتين في العملية بتحذير الوزارتين المشار إليهما.

ولم تحتجز السلطات الجمركية الأنابيب المخصصة لتركيبها في المدفع العملاق إلا بعد مرور عامين على بدء انتاجها. وبدا اعضاء لجنة مجلس العموم احياناً وكأنهم لا يصدقون ما يسمعون من الشهادات التي تليت امامهم والتي تنم عن تقصير رسمي فاضح، ومنها شهادة ابقيت طي الكتمان قدمها مسؤول رابع في احدى الوزارتين البريطانيتين. وتشعر الحكومة البريطانية بحرج شديد تجاه ما حصل في هذه المسألة.

اتصالات شفهية

وعندما احتجزت السلطات الجمركية الأنابيب والرسوم التخطيطية المرافقة في نيسان (ابريل) عام ١٩٩٠ تمكن مسؤول في وزارة الدفاع البريطانية فوراً من القول ان الأنابيب لها تطبيقات عسكرية على رغم ان وزارة التجارة والصناعة البريطانية كانت تعتقد انه من غير المحتمل أن تكون للأنابيب مثل هذه التطبيقات. ومما ظهر امام لجنة مجلس العموم ان الاتصالات كافة بين المسؤولين في الشركتين البريطانيتين المتورطتين في المشروع وبين المسؤولين في الوزارات البريطانية المختلفة تمت شفهياً من دون أي تدوين لها □

● تعتزم لجنة تابعة لمجلس العموم البريطاني استدعاء مسؤولين من بنك ميدلاند البريطاني للتحقيق يوم ٩٢/٢/١٢ في قضية توريد شركات بريطانية انابيب يعتقد انها كانت ستستخدم في بناء مدفع بعيد المدى في شمال العراق.

ويأتي استجواب ميدلاند وهو الرابع من ناحية الأهمية بعد باركليز وناشونال ويستمنستر ولويدز ضمن التحقيقات المستمرة التي تجريها لجنة التجارة والصناعة مع مسؤولين من عدد من الشركات البريطانية المعنية بتوريد بعض القطع لما يعرف باسم «المدفع العملاق».

ويبدو من سير التحقيق الذي بثت أجزاء منه في محطات التلفزيون البريطانية ان قرار اللجنة استدعاء ممثلي هذا البنك الكبير كان رداً على اتهام وجهه خلال التحقيقات جيرالد جيمس الرئيس السابق لشركة «استرا» التي وضعت تصاميم المدفع العراقي العملاق.

وزعم هذا الأخير أن الحكومة البريطانية تحاول نشر «غطاء دخاني» لاخفاء حقيقة مساندتها لعمليات بيع الأسلحة ومنها توريد المعدات البريطانية للعراق في الفترة التي سبقت اجتياحه الكويت في بداية آب (اغسطس) عام ١٩٩٠.

ومن الاتهامات التي أوردها جيمس في معرض ردوده على الأسئلة التي وجهها إليه أعضاء اللجنة احتمال اشتراك بنك ميدلاند في تمويل صفقة طلبتها «استرا» من شركة بلجيكية تضمنت المعدات الخاصة بدفع القذائف في المدفع العملاق.

وشملت تحقيقات اللجنة حتى الآن عدداً كبيراً من المسؤولين في الشركات المعنية وفي الحكومة اضافة إلى عدد من الخبراء بقضايا الأسلحة، وكان من بينهم مسؤولون من شركتي «شيفلد فروج ماسترز» و «وولتر سومرز» اللتين صنعتا الأنابيب بعد الحصول على موافقة وزارة التجارة والصناعة البريطانية □

تؤكد المعلومات الجديدة الشكوك التي اعترت دوائر عدة بأن الحكومة البريطانية وأجهزتها الأمنية كانت تدرك أبعاد المخطط العراقي ودور الشركات البريطانية فيه، لكنها اختارت لأسباب تخصها وحدها عدم التدخل حتى نيسان ١٩٩٠. ويبدو أن المعلومات الجديدة ستثير فضيحة في بريطانيا بعد أن تمسك أعضاء لجنة التجارة والصناعة في مجلس العموم (١١ نائبا عن الأحزاب الرئيسية الثلاثة) بالتقصي في هذا الشأن لأبعد مدى وذلك في نطاق الإهتمام بالتحقيق في صادرات بريطانيا إلى العراق.

وكان غوردون براون المتحدث بلسان حزب العمال في شؤون الصناعة اتهم الحكومة البريطانية أخيرا بأنها لم تكتف بالعلم بمشروع المدفع العراقي وإنما «وجهت الشركات البريطانية المتورطة (في المشروع).

واستمعت اللجنة لإفادة شهود منهم ممثلون للشركتين المعنيتين، ووزارتي الدفاع والتجارة والصناعة، والجمارك، وبنك ميدلاند البريطاني. وتسعى حاليا للفراغ من تقريرها الختامي قبيل بدء الانتخابات النيابية في الأسابيع المقبلة.

وقررت اللجنة نقل تحقيقاتها في الفترة المقبلة لتشمل استجواب وزراء. وتنوي سماع شهادة وزير مشتريات الدفاع آلان كلارك وتيم كلارك وزير الدولة في وزراة التجارة والصناعة. وكانت استمعت إلى شهادة ستيفن كوك الذي عمل ضابط إستخبارات في روديسيا وكان مديراً غير متفرغ في شركة «بي آر بي» البلجيكية في ايلول (سبتمبر) ١٩٨٩. وقامت الأخيرة بإنتاج جهاز القذف الخاص بالمدفع العملاق.

وأبلغ كوك إلى اللجنة أنه أخطر سلطات الأمن البريطانية بموضوع أجهزة القذف المدفعي في ١٩ أيلول ١٩٨٩ كما قال انه تحدث إلى مسؤولي وزارة الدفاع. غير انه نفى أن يكون عضواً في أي من أجهزة الاستخبارات البريطانية.

وقال كريستوفر غامبلي المدير التنفيذي السابق لشركة «استرا» في شهادته أمام اللجنة أنه زار الشركة البلجيكية المذكورة في الشهر نفسه. وأبلغ بأن أجهزة القذف ربما ترسل إلى العراق. لكنه قال أنه أحيط علما بأنها ليست مهيأة لإطلاق شحنات نووية أو كيماوية

وأضاف أنه أخطر مسؤولاً في وزارة الدفاع البريطانية يدعى بوب بريمروز حال عودته من بلجيكا وأبلغه الأخير بأنه يتعين على الشركة البلجيكية المضي قدماً في تصنيع الأجهزة المشار إليها. وعندما بلغه أن حادثا وقع في مصنع الشركة أدى إلى تعطيل المشروع وافق على أن ذلك ربما تم بدافع تخريبي. وكان غامبلي أحد آخر الأشخاص الذين قابلوا العالم الكندي جيرالد بول صاحب فكرة المدفع العملاق في اليوم الذي اغتيل فيه (٢٢ آذار / مارس الماضي). وقبض على غامبلي بعد ذلك بأسبوع بتهمة الفساد □

تتمة (أضواء على مفهوم الديمقراطية)

انهم لم يعبدوهم. فقال رسول الله ﷺ: «**بلى، انهم حرموا عليهم الحلال، واحلوا لهم الحرام فاتبعوهم فتلك عبادتهم**»).

كما جاء أيضا في التفسير نفسه: (وهكذا قال حذيفة بن اليمان وعبد الله بن عباس وغيرهما في تفسير هذه الآية «**استنصحوا الرجال ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم**»).

ومثل ذلك ورد في مجمع البيان قال: (روي عن أبي جعفر، وأبي عبد الله عليهما السلام انهما قالا: «أما والله ما صاموا ولا صلوا، ولكنهم احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالاً فاتبعوهم وعبدوهم من حيث لا يشعرون») □

سؤال وجواب

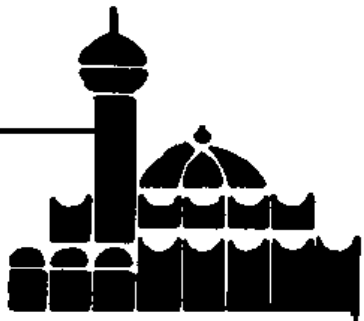

تعقيباً على موضوع سؤال وجواب ـ الوارد في العدد السابق رقم ٥٨ من مجلة «الوعي» ـ بعد إعادة النظر فيه يكون جواب السؤال كما هو وارد أدناه:

السؤال

بعد أن نالت الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر ١٨٨ مقعداً في الدورة الانتخابية الأولى، كان من المتوقع أن تنال في الدورة الثانية الأكثرية الساحقة. وكان المتوقع أن يكلفها رئيس الجمهورية تشكيل الحكومة. والسؤال هو:

أ ـ هل يجوز شرعاً في مثل هذه الحال تشكيل حكومة بموجب دستور علماني ورئاسة رئيس جمهورية علماني؟ وهل يعتبر هذا مشاركة في حكم كفر؟

ب ـ نعلم أن الشرع يوجب التطبيق الكامل ودفعة واحدة (أي ليس بأخذ جوانب وترك أخرى، وليس بالتدريج) ولكن هذا يتطلب وقتاً قد يمتد بضعة أشهر، وقد يكون عن طريق سن القوانين وتمريرها على مجلس النواب. فهل هذا جائز شرعاً؟

الجواب:

قبل أن نبدأ بالإجابة نود أن نشير للأسس الشرعية الواضحة المأخوذة من نصوص الكتاب والسنة، والتي هي معلومة من الدين بالضرورة عند علماء المسلمين:

١ ـ ان الإسلام يجب أن يطبق تطبيقاً كاملاً في كل جزئية من جزئياته.

٢ ـ إنه لا يجوز أن تطبق بعض أجزائه دون البعض الآخر.

٣ ـ ان التطبيق يجب أن يكون فورياً ودفعة واحدة، وليس بالتدريج، ولا على التراخي.

٤ ـ ان مشاركة المسلمين في حكم الكفر والطاغوت غير جائزة شرعاً.

كما نود أن نشير إلى أمر هام وهو أن دول الكفر، وعملاءهم من حكام المسلمين لا يمكن أن يمكنوا المسلمين ـ الذين يعملون لإقامة الخلافة، واعادة الحكم بما أنزل الله ـ من الوصول إلى استلام الحكم عن الطريق الديمقراطي، وان أي بلد يكون حكامه، والمسيطرون على جيشه عملاء لدول الكفر، ويحملون افكار الكفر، ويعملون على تطبيقها لا يمكن أن يمكنوا المسلمين الذين يعملون لاقامة الخلافة، واعادة الحكم بما أنزل الله من الوصول إلى الحكم عن الطريق الديمقراطي.

وفي نفس الوقت يجب أن يدرك أن الطريق الديمقراطي ليس هو الطريق الذي يتبنى ويسلك لاقامة الخلافة واعادة الحكم بما أنزل الله، وانما الطريق إلى ذلك هو الطريق الذي سلكه الرسول ﷺ في الوصول إلى اقامة الدولة الإسلامية. وهذا لا يعني أنه لا يجوز الوصول إلى الحكم عن طريق الأمة بواسطة الانتخاب ثم البيعة، بل هو جائز شرعاً وهذا ليس ديمقراطية.

الآن نأتي إلى الإجابة:

فالسؤال الأول الذي هو: هل يجوز شرعاً في مثل هذه الحال تشكيل حكومة بموجب دستور علماني، وبرئاسة رئيس جمهورية علماني؟ وهل يعتبر هذا مشاركة في حكم كفر؟

جوابه: أنه لا يجوز شرعاً أن تقبل جبهة الانقاذ في الجزائر تشكيل حكومة بموجب دستور علماني، وبرئاسة رئيس جمهورية علماني مع بقائهما والالتزام بهما، فقبول تشكيل حكومة على هذا الأساس، والالتزام به انما هو قبول بالحكم بأنظمة الكفر، ومشاركة في حكم كفر. وهذا غير جائز شرعاً. ويكون واجب جبهة الانقاذ في مثل هذه الصورة هو رفض تشكيل الحكومة، والبقاء في مجلس النواب، والعمل على تهيئة الظروف التي تمكنها من استلام الحكم، واعلان الدولة الإسلامية، والغاء الدستور، ومبايعة خليفة، واعلان الإسلام نظاماً للحكم والحياة. وما لم تتمكن من ذلك فلا يجوز أن تشكل حكومة، ولا أن تشارك في الحكم مطلقاً.

أما إذا طلب منها رئيس الدولة أن تستلم الحكم على أساس الاسلام باعتبار انها حصلت على الأغلبية العظمى لأصوات الشعب الجزائري المسلم الذي يريد الحكم بالإسلام فانها في هذه الحالة تقبل بذلك وتبادر باتخاذ الإجراءات اللازمة لهذا الاستلام، وذلك بأن تختار منها أميراً مؤقتاً ريثما يحصل انتخاب وبيعة خليفة، ويبادر الأمير المؤقت بالطلب من البرلمان اعلان الغاء الدستور فوراً ووضع الإسلام مكانه نظاماً للحكم وللحياة، ثم يبادر الأمير المؤقت بالتلبس باتخاذ الإجراءات اللازمة لانتخاب الخليفة ومبايعته، فإذا ما تم ذلك ينتهي عمل الأمير المؤقت ويستلم الخليفة الحكم ويعلن عن تبني دستور إسلامي مأخوذ من كتاب الله وسنة رسوله، وله قبل إعلان تبنيه أن يعرضه على أعضاء مجلس النواب ـ الذي سيحول اسمه فيما بعد إلى مجلس الأمة أو مجلس الشورى ـ ليعطي راية فيه، غير أن رأي أعضاء هذا المجلس غير ملزم للخليفة.

وبذلك يكون الاستلام للحكم عن هذه الطريقة غير مناقض للإسلام، ويتحول الحكم من حكم كفر إلى حكم اسلام، وتتحول الدار من دار كفر إلى دار إسلام. وهذه الصورة لا يمكن أن تحصل إلا في حالة ما إذا استطاعت جبهة الانقاذ كسب أهل القو النصرة إلى جانبها، زيادة على كسبها لغالبية أصوات المسلمين في الجزائر.

أما السؤال الثاني الذي هو:نعلم أن الشرع يوجب التطبيق الكامل ودفعة واحدة (أي ليس بأخذ جوانب وترك أخرى، وليس بالتدريج) ولكن هذا يتطلب وقتاً قد يمتد بضعة أشهر، وقد يكون عن طريق سنّ القوانين، وتمريرها على مجلس النواب. فهل هذا جائز شرعاً؟

فالجواب عليه إنما يكون مع الصورة التي يكون استلام الحكم فيها جائزاً لكونه استلم على أساس الأحكام الشرعية. أمّا استلام الحكم إذا كان أصلاً غير جائز لأنه مناقض للأحكام الشرعية، كما في الصورة الأولى فلا يكون لهذا السؤال محل فيه.

أما في حالة كون استلام الحكم كان جائزاً كما في الصورة الثانية فان التطبيق يجب أن يكون كاملاً، ودفعة واحدة. أي يجب تبني ذلك ومبادرة التنفيذ الفوري المباشر لجميع الأنظمة والأحكام الشرعية، إلا أن مقتضيات تنفيذ بعض الأحكام يحتاج إلى اعداد وتمهيد، وبالتالي يحتاج إلى بعض الوقت لوضعه موضع التنفيذ والتطبيق. فأمثال هذه الأحكام تكون المبادرة الفورية فيها هي بالتلبس الفوري للعمل لتنفيذها. فمثلاً: الجماعة التي تنال أغلبية المقاعد في البرلمان، ويسند إليها أن تستلم الحكم، وتقيمه على أساس الإسلام فان تعيينها لأمير مؤقت منها أولاً يحتاج إلى بعض الوقت كي تجتمع وتختاره. ومثلاً: قيام الأمير المؤقت للطلب من أعضاء المجلس النيابي الغاء الدستور القائم، واعلان الإسلام نظاماً للحكم والحياة مكانه قد يحتاج إلى بعض الوقت كذلك، واجراءات انتخاب الخليفة ومبايعته تحتاج كذلك إلى بعض الوقت، وعندما يستلم الخليفة

الحكم بعد مبايعته فإنه سيعمل على تحويل أجهزة الدولة لتصير وفق أجهزة الحكم في الإسلام وهذا يحتاج إلى بعض الوقت. والغاء المعاهدات التي تتناقض مع أحكام الإسلام والمعقودة بين الدولة وغيرها من الدول الأخرى يحتاج كذلك إلى بعض الوقت. فأمثال هذه الأحكام مقتضيات وضعها موضع التنفيذ يحتاج إلى بعض الوقت. إلا أن احتياج تنفيذها لبعض الوقت لا يعني ذلك تركها للظروف والمناسبات، ولا تنفيذها بالتدريج أو على التراخي، بل يجب التلبس الفوري بالعمل لتنفيذها. كما حصل مع الصحابة الكرام رضوان الله عليهم عندما انتقل رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى فانهم لم يبايعوا خليفة بمجرد مفارقته للحياة، بل بادروا بالتلبس بالعمل لمبايعة خليفة لهم، وقد استغرق ذلك ثلاثة أيام حتى بايعوا أبا بكر خليفة، وكان هذا باجماع منهم على ذلك.

ولهذا فإن القضايا والأحكام التي يقتضي تنفيذها بعض الوقت فان التلبس بالعمل لتنفيذها يجب أن يكون فوريا، ويحرم تأخيره للظروف والمناسبات، كما يحرم أن يكون التلبس به على التراخي أو بالتدريج.

أما تبني القوانين فإنه من صلاحيات الخليفة؛ وليس من صلاحيات أعضاء مجلس الشورى، لكن للخليفة أن يعرض الأنظمة والقوانين التي يريد أن يتبناها قبل تبنيها على أعضاء مجلس الشورى لأخذ رأيهم فيها. غير أن رأيهم فيها غير ملزم للخليفة، لأن ذلك ليس من حقهم، وهم لا يملكون حق التشريع ولا حق سنّ القوانين. فالخليفة وحده هو صاحب الصلاحية في تبني الأنظمة والقوانين □

تتمة (اميركا تذبح الشعوب...)

على أربعين عاما ووصل إلى رئاسة قوة عالمية كالولايات المتحدة أن يتصور أن الشعوب العربية والإسلامية ممكن ان تُدْبِرَ عن الإسلام وتقبل على أميركا لانها صاحبة (الفكرة الطيبة)، على حد تعبيره. وبالرغم من جرائم (العالم المتقدم) في العالم الثالث يؤكد نيكسون بأن (العالم المتقدم لم يتسبب هو نفسه في مشكلات العالم الثالث). انظر ص ٢٨٢، ولذلك ينصح بني قومه بضرورة «التخلص من احساسنا بالذنب» ولا أدري كيف يفسر نيكسون تلك القرون التي استعمرت فيها الدول الغربية كثيرا من بقاع العالم الثالث ونهبت خيراتها نهبا واحالتها إلى قفار اقتصادية. ثم يقول لسنا مسؤولين عن مشكلات العالم الثالث وان «الفقر وسوء التغذية والمرض والحرب في هذه الأمم ليس خطأنا»؟ وبلهجة الرسول المبعوث والمنقذ من الضلال يقول الرئيس نيكسون «ينبغي على الولايات المتحدة في السنوات الواقعة بين العام الحالي وعام ١٩٩٩ أن تتولى القيادة في حملة لإعلاء القيم المعنوية ونزع رايتها ممن يُعِدون بالازدهار والانجاز في العالم الثالث ولا يقدمون سوى الفقر للجسد والسلاسل للروح» ويحار المرء عندما يستعرض ملف العلاقات الأميركية مع هيلاسلاسي في الحبشة وماركوس في الفيليبين والشاه في ايران وباتيستا في كوبا وسوموزا في نيكاراغوا وتمبلباي في تشاد وبينوشيه في تشيلي وغيرهم ويبحث عن (القيم المعنوية) التي يتحدث عنها الرئيس نيكسون بطل فضيحة ووترغيت خلال رئاسته ـ فماذا يجد غير مساندة للطغيان السياسي وسحق لحقوق الانسان ونهب لمقدرات الأمم في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية؟ وكيف يتوقع منا الرئيس نيكسون ان ندبر عن الاسلام الذي لا يغنينا عنه شيء في هذا العالم ونقبل على (القيم المعنوية) الأميركية التي خبرتها شعوب العالم الثالث ولم تكن تجربتها في هذا المجال مشجعة على الإطلاق. ان من يقرأ أعمال ومؤلفات عالم الاجتماع الأميركي الفين توفلر مثل (صدمة المستقبل) (Future Shock) و (الموجة الثالثة The Third Wave) وغيرهما من كتب هذا الأميركي الفذ القابع في خضرة كونيكتيكت يدرك أن الولايات المتحدة تعيش حالة من الفوضى في مجال (القيم المعنوية) □

(عن جريدة السفير ٩٢/٢/٢٨)

الدعوة إلى الإسلام
(١٠)

في الحلقة السابقة قلنا إن الحزب او الجماعة لا بد ان تقوم على العلم الشرعي، وطرحنا السؤال: ما هي حدود هذا العلم الشرعي، وما مدى أهمية فهم الواقع (المناط) من اجل تنزيل الحكم الشرعي عليه؟ وفي هذه الحلقة نبين،إن شاء الله،ان دور العقل هو ان يفهم الشرع الذي نزل به الوحي وليس ان يشرّع. فالمصلحة يقررها الشرع وكذلك المفسدة. والقياس يضع الشرع له الضوابط. وفهم الاصول مقدم على فهم الفروع كما يتقدم الاصل على فروعه.

إن المصلحة، وهي جلب منفعة أو دفع مضرة، إما أن يقررها العقل، وإما أن يقررها الشرع. فإن ترك تقريرها للعقل استغلق على الناس تقرير الحقيقية وذلك أن العقل محدود. وهو لا يستطيع الإحاطة بكنه الانسان وحقيقته. فلا يستطيع أن يقرر ما هو مصلحة له لأنه لم يدرك حقيقته حتى يدرك أن هذا الشيء هو مصلحةأو مفسدة. ولا يدرك حقيقة الانسان إلا خالقه. ولا يمكن أن يقرر مصلحته على وجه التحقيق إلاّ خالقه وهو الله سبحانه وتعالى. نعم إن الانسان يمكنه أن يظن أن هذا الشيء مصلحة أو مفسدة ولكنه لا يمكنه الجزم بذلك. لذلك كان ترك تقرير المصلحة بناء على الظن يؤدي إلى الوقوع في المهالك. إذ قد يظن الشيء أنه مفسدة ثم يظهر أنه مصلحة فيكون قد أبعد الخير عنه. وقد يظن الشيء أنه مصلحة ثم يظهر أنه مفسدة فيكون قد أوقع الضرر بنفسه. وقد يحكم العقل اليوم على الشيء أنه مفسدة ثم يتبين له غداً أنه مصلحة أو يتبين له أنه مفسدة اليوم بعد ان كان حكم عليه بالأمس أنه مصلحة. وهذا لا يجوز في الحكم على الشيء. فهو إما مفسدة وإما مصلحة للحالة الواحدة. وبهذا تصبح المصلحة اعتبارية أي باعتبار الناس لها والأصل أن تكون حقيقية. وهذا ما تشتهر به الأنظمة الوضعية. فواضعوها من البشر يتوخون بها الخير للناس. فإننا نراهم دائمي التغيير والتعديل في القوانين. حتى أصبح تطوير النظام من مستلزمات حلهم لمشاكلهم لأنهم في الواقع لم يستطيعوا حتى الآن التوصل إلى الحكم على الأشياء والأفعال الحكم النهائي الصحيح. ومن هنا حكمهم بأن الذي لا يطور نظامه فهو جامد متحجر. ومن هنا نرى تأثر المسلمين بالكفار في هذه الناحية. فدفاعا عن أنفسهم ودينهم ولبعدهم عن الفهم الصحيح لطبيعة الإسلام نراهم ينساقون مع عدوهم في تبني طبيعة التفكير هذه.

نعم إن الخالق وحده هو الذي يدبر أمر الانسان ويحل له مشاكله الناشئة عن حاجاته وغرائزه ويشبعها الإشباع الصحيح. والمطلوب هو المعالجة الصحيحة المنطبقة على الواقع الذي يراد معالجته. وبما أن واقع الانسان هو هو لا يتغير فتكون معالجاته ثابتة لا تتغير، فالرجل من حيث هو رجل يحتاج بحسب طبيعته الثابتة إلى إشباع ميله نحو المرأة. فهناك علاقة يجب أن تنشأ بينه وبين المرأة. وبما أن الرجل والمرأة كواقعين هما ثابتان لا يتغيران، فالأصل في العلاقة أن تبقى ثابته فليس من المقبول أن نضع نظاماً يحدد علاقة الرجل بالمرأة ثم نعود ونغير هذا النظام بعد فترة بحجة التطور طالما أن واقعهما لم يتغير. وهكذا.

فالخمر كواقع هو هو لم يتغير فما الدافع لتغيير حكمه بعد حين؟

والميسر كواقع هو هو لم يتغير فما الدافع لتغيير حكمه بعد حين؟ وهكذا...

لذلك فإن التطور والمرونة والعصرنة هي من مواصفات الأنظمة الوضعية التي لا تهتدي إلى الحق فهي ستستمر في عملية التغيير الذي يعبر عن عجز الانسان في الاهتداء من عند نفسه إلى النظام الصحيح وهي ستعبر عن هذا العجز بتذويق لفظي من مثل التطور. ومن هنا رفض القاعدة المسماة شرعية (لا ينكر تغير الأحكام بتغير الزمان والمكان) بل ينكر.

ومن هنا فإن حكم الله في المسألة الواحدة واحد لا يتعدد. فإن تغير واقعها تغير الحكم تبعا لتغير الواقع. فالعنب يأخذ حكم الإباحة ومتى تغير واقعه بأن أصبح خمرا تغير حكمه وصار محرما ومتى تحول إلى خل احتاج إلى حكم آخر وهو الإباحة أيضا ولا عبرة بالمكان ولا بالزمان. فلا يحرم الشيء في مكان ويحل في مكان آخر، وكذلك لا يحل الشيء في زمان ويحرم في زمان آخر. فلا تأثير للزمان والمكان على الحكم الشرعي.

والشريعة الإسلامية حاوية لأحكام الوقائع الماضية كلها والمشاكل الجارية جميعها والحوادث التي يمكن أن تحدث بأكملها، حيث لا تقع واقعة ولا تطرأ مشكلة ولا تحدث حادثة إلا ولها محل حكم فقد أحاطت الشريعة الإسلامية بجميع أفعال الانسان إحاطة تامة شاملة. قال تعالى: **﴿ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء﴾** فهي إما أن تنصب عليه دليلاً من القرآن والحديث أو تنبه على الباعث على تشريعه، وهذا يحتاج إلى ذكر علة يدل عليها النص أي علة شرعية وليس العقل أي علة عقلية. وهنا يجب الوقوف قليلاً لبيان الفرق بين القياس العقلي والشرعي.

إن العقل يقضي التسوية في الحكم بين المتماثلات أو المتشابهات لذلك يجعل القياس موجوداً بين كل أمرين بينهما وجه شبه. ويفرق بين المختلفات أي يعطي أحكاما مختلفة بين الأمور المختلفة.

وهذا على خلاف القياس الشرعي لأن الشرع كثيراً ما فرق بين المتماثلات وجمع بين كثير من المختلفات. فالشرع فرّق في المتماثلات بين الأزمنة ففضل ليلة القدر على غيرها من الليالي، وفرّق في المتماثلات بين الأمكنة كتفضيل مكة على المدينة، وكتفضيل المدينة على غيرها، وفرّق في الصلوات بين الرباعية والثلاثية في القصر فرخص في الرباعية ولم يرخص في الثلاثية ولا في الثنائية. وكل هذه لا مجال للعقل أن يمائل فيها. وأوجب الغسل من المني الطاهر والنظافة من المذي النجس مع أنهما نزلا من مكان واحد. وجعل عدة المطلقة ثلاثة قروء وعدة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرا مع استواء حال الرحم بينهما. وجمع بين الماء والتراب في الطهارة مع أن الماء ينظف والتراب يشوه وجعل القتل عقوبة الزاني المحصن وعقوبة القاتل العمد وعقوبة المرتد مع وجود الفرق بينهم.

وكذلك بين الشرع أحكاما لا مجال للعقل فيها فحرم بيع الذهب بالذهب بالتفاضل أو نسيئة وحرم لبس الذهب على الرجال دون النساء وكذلك الحرير. وحرم الربا وأحل البيع، وأجاز شهادة الكافر في الوصية وشرط أن يكون الشاهد مسلما في الرجعة.

من هنا كان قول سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي عنه: **«لو كان الدين يؤخذ بالراي لكان مسح باطن الخف اولى من ظاهره»**.

هذه مقدمات لا بد منها للجماعة أو الحزب الذي يعمل لاستئناف الحياة الإسلامية. وكان لا بد أن يظهر في ثقافته كيف يفهم الواقع وتبيانه للناس حتى يقفوا على حقيقته وكان لا بد من تحديد المصادر الشرعية والقواعد الأصولية وتبنيها وتنشئة الشباب عليها لأن عملية تكوين عقليتهم يجب أن تنشأ على مثل هذه القواعد. وهذا أيضا يكون جزءاً من ثقافة الجماعة. وكذلك كان لا بد من تبني الثقافة الأصولية والفكرية التي تحافظ على نقاوة الوحي وصفاء الفكر واستبعاد كل ما من شأنه أن لا يحافظ على الوحي صافيا من مثل (لا ينكر تغير الأحكام بتغير الزمان والمكان) و (الضرورات تبيح المحظورات) بمعناها الشامل، و (الدين مرن ومتطور) و (حيثما تكون المصلحة فثم شرع الله).

نعم هذا ما يجب أن تتبناه الجماعة كأصول لها تحكم نظرتها وفهمها للشرع قبل أن تتبنى الأحكام الشرعية المتعلقة بعملها. وليكون التقيد على ضوئها. حتى ترضي ربها.

وقد تتعدد الاجتهادات في المسألة الواحدة. فعلى الجماعة أن تتبني حكما شرعيا في المسائل الخلافية

بناء على قوة الدليل وأن تثبت عليه. وتعرف الجماعة بعدها بأصولها وفروعها. فتبني شبابها عليها وتنزل ساحة المعركة بها وتناقش بها، وتحمل الآخرين على تبنيها بالحجة والإقناع كما أخذتها هي لنفسها بالحجة والإقناع. وتعمل على الوصول لتحقيق غايتها بناء عليها وإلا فإنها ستضيع فكريا وستتخبط في طريقة عملها.

وبحث المصادر والأصول مقدم على بحث الأحكام الشرعية المتعلقة بتغيير الواقع. فالجماعة سوف تعترضها مشقات وصعوبات هائلة أثناء سيرها في طريقها فهي إن لم تتبنّ في الأصول وبشكل منضبط، وبحسب قوة الدليل، فإننا سنراها سريعة التقلب وسريعة في تغييرما عندها. فقد تلجأ إلى الدخول في اللعبة الديمقراطية كما يسمون - مع النظام الفاسد القائم والذي هو المشكلة والعقبة الرئيسية في وجه الدعوة، بحجة أن هناك أصلاً يوافق هذا التوجه وهو (أن شرع من قبلنا هو شرع لنا) والذي ألجأها إلى هذا التغيير هو صعوبة السير في الطريقة الشرعية الصحيحة، أو قد ترى أن عملها بأسلوب الجمعيات يوصلها إلى تغيير الواقع فتغرق في الاسلوب على حساب الطريقة أو قد تعتمد العمل المسلح لأن الظروف فرضت عليها هذا العمل وليس الحكم الشرعي.

فتبني الأصول والمصادر واتباع طريقة الاجتهاد الشرعية الثابتة هي التي تقيّد الجماعة بما يريده الله وحده وليس بما يفرضه الواقع والظروف أو تمليه المصلحة.

وبهذا تتوصل الجماعة بعد تحديد طريقتها في التفكير الشرعي إلى تحديد طريقها في العمل.

وإلا تشعبت بها السبل، ولن يعبأ الله بمن تشعبت به السبل في اي وادٍ هلك.

والحزب أو الجماعة بعد أن تحدد مصادر ثقافتها وضوابطها لا بد أن تنتقل إلى تحديد هذه الثقافة على ضوء هذه المصادر والأصول التي تبنّتها.

فهي في بحثها المصادر والأصول تعمل على أن لا يختلط فهمهاللشرع،وتعمل على أن تبعد كل ما لا يحافظ على نقاوة الوحي، وتعمل على عدم تأثير الهوى على فهم الشرع، وعلى عدم تحكم العقل بالتشريع ولا يمكن البحث في ثقافة الجماعة من غير بحث المصادر والأصول التي تقوم عليها.

وبناء على ما تقدم يجب أن تنتقل هذه الجماعة إلى الواقع الذي تعيشه الأمة فتدرسه وتدرس ما فيه من أفكار - ومشاعر وأنظمة، لمعرفة مدى تجاوب الناس وتقبلهم لهذه الأفكار - ولهذه الأنظمة فالأمة غزيت من حيث الأفكار الكافرة التي صورها الكافر بأنهم الدسم الذي يحتاج إليه لتستعيد به عافيتها. والأمة حكمت سياسيا بحكام نواطير نصبهم الكافر المستعمر على رقاب المسلمين ليتسلط بهم على خيرات الأمة، وليمنع بهم أي عمل مخلص يهدد مصالحه، ويشكل خطراً على استعماره. وحيث أن الكافر الغربي المستعمر يعي خطورة العمل الجماعي المنظم على بقائه وتركزه، بث في الواقع أفكاراً تنفر من العمل الجماعي أو الحزبي وعمل بالمقابل على تشجيع الناس للقيام بالأعمال الجماعية الجزئية، والتي تعالج المشاكل الفرعية من مثل الفقر وفساد الأخلاق وكذلك فقد زعزع هذا الكافر الغربي ثقة المسلمين بدينهم من أنه هو المعالجة الصحيحة الوحيدة لمشاكل الناس حين فصل عند المسلمين عقيدتهم عن حياتهم وألزمهم هذا الفصل ومنعهم من العمل على إلغائه وهكذا. فعلى الحزب أو الجماعة أن تدرس الواقع وما فيه من أفكار ومشاعر وأنظمة دراسة عميقة دقيقة - كما أسلفنا - لتعرف على أي أرض تقف؟ وما هي طبيعة هذه الأرض؟ ولتعرف فيما بعد كيف تسير عليها، وما تحتاجه من معاول وآلات لتذليل عقباتها، وما تحتاجه من أسمدة ومواد لتستعيد إثمارها. فلا بد من فهم الواقع أولاً. وهذا بحد ذاته يشكل جزءاً مهماً من ثقافة الجماعة، لأن عليها أن تتبينه وأن تبينه لشبابها وللناس حتى لا يغفلوا عنه، وحتى يدركوا فيما بعد أهمية العلاج وصوابيته.

وبعد أن يتحدد الواقع الفكري والسياسي والاجتماعي الذي تعيشه الأمة تنتقل الجماعة إلى تبني الأفكار والآراء والأحكام الشرعية على ضوء الأصول والضوابط والمصادر الشرعية التي ذكرناها آنفاً وتبين للناس ولشبابها الطريقة التي توصلت بها إلى هذه الأفكار والآراء والأحكام الشرعية لأن من شأن ذلك أن يوجد القناعة والوعي والشخصية الإسلامية عند شباب الجماعة بشكل مركز وعند الأمة بشكل عام □ **يتبع**

مع القرآن الكريم

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كُتِبَ عليكم الصيامُ كما كُتب على الذين من قَبلكمْ لعلكم تتقون * أياماً معدوداتٍ، فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعِدّةٌ مِنْ أيامٍ أُخَرَ، وعلى الذين يُطيقونه فِديةٌ طعامُ مِسْكين، فمن تَطوّعَ خيراً فهو خيرٌ له، وأن تصوموا خيرٌ لكمْ إنْ كنتمْ تعلمون * شهرُ رمضان الذي أُنزِلَ فيه القرآنُ هُدًى للناسِ وبيّناتٍ من الهدى والفرقان، فمن شَهِدَ منكم الشهر فليَصُمْهُ، ومن كان مريضاً أو على سفرٍ فعِدّةٌ من أيامٍ أُخَرَ، يريدُ اللهُ بكمُ اليُسْرَ ولا يريد بكمُ العُسْرَ ولتكْمِلوا العِدّةَ ولتكبّروا اللهَ على ما هداكم ولعلكم تشكرون﴾ سورة البقرة ١٨٣ ـ ١٨٥.

﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ هذا خطاب للمؤمنين من امة محمد ﷺ خاصة.

﴿كُتِبَ عليكم الصيام﴾ اي فُرِض.

﴿كما كتب على الذين من قبلكم﴾ هم اهل الكتاب.

﴿لعلكم تتقون﴾ اي ان الصيام يساعد على التقوى، فقد ثبت في الصحيحين «**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء**».

﴿أياماً معدوداتٍ﴾ وقد كان هذا في ابتداء الإسلام يصومون من كل شهر ثلاثة ايام، ثم نُسِخ ذلك بصوم شهر رمضان.

﴿فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدةٌ من أيام أُخَرَ﴾ اي المريض والمسافر لا يصومان في حال المرض والسفر بل يفطران، ويقضيان بعدّة ذلك من أيام اخر.

﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾ اي المقيم الصحيح الذي يطيق الصيام مخيّر بين الصيام وبين الاطعام، إن شاء صام وإن شاء افطر واطعم عن كل يوم مسكينا.

﴿فمن تطوّع خيراً فهو خير له﴾ اي فإن اطعم اكثر من مسكين عن كل يوم فهو خير له.

﴿وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ اي إن صام فهو افضل من الاطعام. وهذا كله كان قبل فرض صوم شهر رمضان الذي فُرِض في السنة الثانية من الهجرة.

﴿شهر رمضان الذي أُنزِلَ فيه القرآن﴾ يقول المفسرون بأن الله انزل القرآن جُملة واحدة إلى بيت العزة من السماء الدنيا وكان ذلك في شهر رمضان في ليلة القدر كما قال تعالى: ﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر﴾ وقال: ﴿إنّا أنزلناه في ليلة مباركة﴾ ثم نزل بَعْدُ مفرقا بحسب الوقائع على رسول الله ﷺ. وقد رُوي عن بعض السلف انه يكره قول (رمضان) والصحيح هو قول (شهر رمضان) زاعمين أن (رمضان) اسم من أسماء الله. والصحيح انه يباح قول (رمضان) وقول (شهر رمضان) كما ورد في الحديث الصحيح: «**من صام رمضان إيمانا واحتسابا غُفِر له ما تقدم من ذنبه**».

﴿هُدًى للناس وبيّناتٍ من الهُدى والفرقان﴾ الهُدى ضد الضلال، والبينات هي الدلائل والحُجج الواضحة، والفرقان هو الذي يفرّق بين الحق والباطل وبين الحلال والحرام.

﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ هذا ايجاب حتم على من شهد استهلال الشهر أي كان مقيما في البلد حين دخل شهر رمضان وهو صحيح في بدنه أن يصوم لا محالة. ونسخت هذه الآيةُ الاباحة المتقدمة لمن كان صحيحاً مقيماً أن يفطر ويفدي. أي أن هذه الآية نسخت حكم التخيير الوارد في قوله تعالى: ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾. وقد قال ابن عباس وبعض الصحابة بأن هذه الآية غير منسوخة، وفسروا كلمة (يطيقونه) بمعنى يتجشمونه أي يقومون به ولكن بمشقة كبيرة، وقالوا بأن الشيخ الفاني يجوز له أن يفطر ويعطي الفدية. فيكون هذا التخيير منسوخاً في حق القادرين على الصوم.

﴿ومن كان مريضاً أو على سفر فعدّة من أيام أُخَر﴾ لمّا جاءت الآية تحتم صوم شهر رمضان وهي ناسخة لصوم الأيام المعدودات أعادت هذه الآية الترخيص في شأن رمضان للمريض والمسافر كما كانت لهما الرخصة في شأن الأيام المعدودات، الترخيص في الأفطار وقت السفر أو المرض على أن يتم قضاء عِدّة أيام مماثلة. وقد ذهب بعض الصحابة والتابعين إلى وجوب الافطار في السفر والمرض لقوله تعالى: ﴿فعدة من أيام أُخَر﴾ والأرجح هو قول الجمهور، أي أن الأمر في ذلك على التخيير وليس بحتم لما ثبت في الصحيحين عن أبي الدرداء قال: «**خرجنا مع رسول الله ﷺ في شهر رمضان في حر شديد حتّى إن كان احدنا ليضع يده على رأسه من شدة. وما فينا صائم إلا رسول الله ﷺ وعبد الله بن رواحة**» وهناك أحاديث كثيرة في المسألة. والقضاء يجوز أن يكون متتابعاً ويجوز أن يكون مفرقاً.

﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ أي أن الله سبحانه من رحمته بعباده أراد أن ييسّر عليهم ولم يرد أن يعسّر، ولذلك فقد شرع الرخص التي شرعها للتيسير على العباد. فلم يكلف نفساً إلا وسعها، ورفع الحرج عن المكره، ورفع الحرج عما يشق الاحتراز منه، ورخص في التداوي بالمحرمات، ورخص بأكل المحرمات عند الاضطرار، ورخص بالفطر في السفر والمرض وللحامل والمرضع، ورخص بالفدية لمن لا يستطيع قضاء الصوم، وكثير مثل هذا. كل ذلك لجلب اليسر ودفع العسر. وقد وردت أحاديث كثيرة في هذا المعنى منها قوله ﷺ: «**ان خير دينكم ايسره ان خير دينكم أيسره**» رواه الإمام أحمد. وروى أحمد أيضاً قول رسول الله ﷺ: «ان دين الله في يسر» ـ ثلاثاً يقولها ـ. وفي الصحيحين: قال رسول الله ﷺ: «**يسّروا ولا تعسّروا وسكّنوا ولا تنفروا**» □

ميتران أسفر عن وجهه

قال للصحافيين وهو في الطائرة إلى نيويورك لحضور قمة دول مجلس الأمن: «كل مسؤول فرنسي يضع الانساني فوق السياسي هو مجنون» ويقصد بذلك قضية جورج حبش، وبهذا التصريح يكون ميتران قد نطق بالموقف الصحيح غير المزيّف لرؤساء الدول الكبرى دون مواربة ولا تمويه. هؤلاء هم دعاة الحضارة الإنسانية وحقوق الانسان! □

مزيد من التوتر بين اليهود والسود في أمريكا

بعد تفجر الصراع بين اليهود والسود في الصيف الماضي، تجدد الاحتكاك بينهما بسبب مقتل يهودية، فتبادل الطرفان التراشق بالحجارة. ثم صدم يهوديٌ طفلاً من السود، فرد عليه السود بقتل يهودي يرتدي زي المتدينين اليهود. هذا ومن جهة أخرى سجّلت شرطة نيويورك ما يزيد على ٦٠ شكوى باعتداءات ذات طابع عنصري في بلد (الحضارة الرأسمالية) □

رؤوس الجهل

الشاعر يوسف ابراهيم
كانون الثاني ١٩٩٢

دعـوا الفضيلةَ من للدين قـد نُسِبـا ... لا يَعـرِفُ الزيفَ والتـدجيلَ والكـذبـا
واللهُ بالعلم زانَ الرسـلَ شرّفـهمْ ... وأنـزل الشـرعَ والفُـرقـانَ والكُتُبـا
أهـدى رسـولَ الهـدى من نـوره قَبَسـاً ... فـأحسـنَ الـهـديَ والتعليـمَ والأدبـا
وصـار مـن بَـعـده إرثـاً لأمّـتـهِ ... ومَنْهـلاً صـافيَ السُّقيـا لـمن شَـربـا
فـاعتـزُّ بـالعلم أهـلُ العلم وارتفـعـوا ... بـه إلى أن تحـدّى مجـدُه الشُّـهُبـا
وقـد أفـاضـوا على الـدنيـا بمـا حملوا ... من نـوره فـأضـاءَ الـدهـرَ والحُقُبـا
وظـل يَسـقـي بـقـاعَ الأرضِ كـوْثـرُهُ ... مـا جفَّ مـوردُهُ الصـافي ولا نَضَبـا
حتى أتى سُفهـاءُ الجهـل كي يضعـوا ... من قَـدْرِهِ فغـدا في الأرض مُغْتـربـا
واغتـالـه الليـلُ في طغيـان ظلمتـه ... والنـورُ في أُفْقِـه الوَضّـاءِ قـد حُجِبـا
وبُـعـثـرتْ بـعـدمـا عَـزّتْ لآلِئُـهُ ... وكنـزُ أمجـادِهِ المـوروثُ قـد سُلِبـا
يُـزوّرون الـفـتـاوى لـلطُّغـاةِ فـهـمْ ... في كفِّ مَنْ حَكمـوا قـد أصبحـوا لُعَبـا
ومـا دعـاهـم إلى الاذعـان طـاغـيـةٌ ... إلا وكـانـوا لـه نـعـلاً إذا رَغِـبـا
ومـا أتت جـمـعـة الا وقـد نـهـضـوا ... يـدبّجـون سخيف القـولِ والخُـطبَـا
يخشـوْنَ من صوْلـة الباغين إن غضبـوا ... ولا يخـافـون ربَّ العـرشِ إن غـضبـا
حَسْبُ المنـابـر خِـزيـاً أنّ فـارِسَـهـا ... مِـن فـوقهـا يـمـدح الأوثـانَ والنُّصُبـا
لـو أسمعـوا هُبَـلاً مـا قيـل من كـذبٍ ... لاهتـزّ من تـافـه الأقـوالِ واضْـطَربـا
واللهُ فـي محـكـم الـقـرآن يضـربـه ... يـا بـؤسَـهُ مثـلاً في مِـثْـلِهِمْ ضُـربـا
كعَيْـرٍ قـد حمّـل الأسـفـار وَلـيس لـه ... ممـا تُحمّـل إلاّ الجهـد و (التـعـبـا)
يـا لَـلْهـوانِ ووجـهُ الأرضِ مـبـتـذَلٌ ... أمـامَ من عـبـدوا الألـقـابَ والـرتـبـا
إذا تـسـابـق أهـل الـعـلم فـي تـرفٍ ... سُحْتٍ وحَشُّوا الخُطا من خلفِـهِ خبَبَـا
نـأوْا عن الفضـل حتى لـو رأوْا سحـراً ... طيفـاً لـهم لـنـأوْا من طيفـهـم هـربـا

وأرخصوا الدينَ بيعاً في تجارتهمْ ... وآثروا باطلَ الدنيا لهم أربا
تزودوا من ظلام الإفك،لو نظروا ... يوماً لنور الضحى من أفقه لَخَبا
ولو تباروْا مع الشيطان في دجل ... لأحرزوا السبْقَ بالتدجيل والغَلَبا
جاءوا عبيداً إلى فرعون والتجأوا ... وقدّسوا المنصبَ الفتّانَ والذهبا
ولو تراءت بأقصى الأرض مصلحةً ... من الرّياءِ لمدّوا نحوها سَبَبا
ومن يَعِشْ بين أحضانِ الطغاةِ يجدْ ... في عيشه رَغْبَ اللذاتِ والرَّهَبا
كصاحب الكلب يقصيهِ ويزجرهُ ... إذا أراد، ويُدْنيه إذا رَغِبا
وان دعى كلبَهُ والعظمُ في يدِهِ ... أقعى ذليلاً وهزَّ الرأس والذنبا

* * *

يا قادة الفكر يا فرسانه النُجُبا ... يا ذادةَ الحق يا أسيافه القُضُبا
لا تَقْعُدوا عن جهادٍ صادقٍ وَجَبا ... والعَريْنُ بأيدي الغدر قد غُصبا
وأوقدوا النورَ للدنيا وإن حُجِبا ... بزيفِ من اتقنوا التدجيلَ والكذِبا
وحَطِّموا البغيَ مهما صالَ واحتربا ... وذللوا كلَّ ما استعصى وما صَعُبا
وأرشدوا الأمةَ الحيرى إلى غدِها ... وجَنِّبوا دربَها الويلاتِ والنُّوَبا
من قال إنّ سيوفَ النصر قد حُطِمتْ ... وان عَهْد صلاحِ الدين قد ذَهبا؟
من قال إنّ خيول الفتح قد نُحِرَتْ ... وإن فارسَها المغوار قد غُلِبا؟
من قال إنّ سِراجَ الفكر منطفىءٌ ... ونجمهُ الساطعُ الوقّاد قد غَرَبا؟
مازال يَهدِي خُطانا نورُ مشعلهِ ... يمزّق الغيهبَ المسدولَ والحجبا
مازال يَنبوعُه الصافي يضخ دماً ... مؤججاً من عروق الصخر مُلْتهبا
مازال غيثٌ من القرآن يُغْدِقُها ... سُقْيا تَمُدُّ بحارَ الأرض والسُّحُبا
فأمتي تَرْقُبُ الإصباحَ تبعثُه ... فجراً من النصر والتحرير قد قَرُبا
تَصبو إلى المجد ما خارتْ عزيمتُها ... في الحادثاتِ ولا سيفُ الجهادِ نَبا
فَتُهزِم البغيَ مختالاً بعزتهِ ... وتحطِم الشركَ والطّاغوتَ والنصبا
وتُخرِس الباطلَ الأشقى ومن صَنعوا ... له الفتاوى لساناً أوْماً الكذبا
فيهربُ الأفكُ والشيطانُ مندحراً ... في الأرض حيران يَجري ظامئاً سَغِبا
ويَرجِعُ الأمسُ لا ظُلْمٌ ولا ظُلَمٌ ... كالشمس مشرقةً كالغيث مُنْسَكِبا

كلمة أخيرة

المفاوضون العرب وسلام اليهود المزعوم

لقد بدأت تلوح في الأفق معالم (السلام) اليهودي المزعوم، وبدأت تلوح معها ملامح المرحلة المقبلة التي يخطط لها اليهود، وعنوان المستقبل في عقول زعماء اليهود هو: إيدز، تجسس، زنا، لواط، قمار، حرب عسكرية، فتن داخلية، سيارات مفخخة، قرصنة جوية، واغتيالات بكل الوسائل ومنها الطوافات العسكرية.

اليهود هذه هي عقليتهم ولا يُستغرب حصول ذلك من قبلهم، لكن المستغرب هو هذا الانسحاق من قبل المفاوضين العرب أمام أقدام القَتَلَة ومغتصبي الأرض، ويُستنكر تكالبهم على الجلوس مع اليهود دون أن يحصلوا منهم على شيء.

فبعد أن كُشِفَ النقاب عن قيام اليهود بتهريب المبيدات الضارة والهرمونات التي تسبب أمراضاً خبيثة، كُشِفَت أخيراً فضيحة تجسس يهودية جديدة في مصر، حيث قام اليهود بزرع عدد من الجواسيس كُشف بعضهم، ونقلت الأخبار أن الجاسوسة اليهودية التي اعتقلت مع والدها كانت مكلّفة بنقل عدوى الايدز إلى أكبر عدد ممكن من المسؤولين وغير المسؤولين في مصر. ولن تكون هذه آخر محاولات اليهود للتخريب في مصر.

أما في لبنان فبعد أن استعمل اليهود السيارات المفخخة وكواتم الصوت في العديد من قضايا الاغتيال، فقد طوروا وسائلهم باستعمالهم الطوافات لاصطياد طرائدهم، ولن يكون آخرها جريمة اغتيال الشهيد السيد عباس الموسوي.

وتستمر وفود المفاوضين العرب في التنقل من عاصمة إلى أخرى إرضاءً لأمريكا

ولليهود، وخوفاً منهما وتذلّلاً. ويستمر تَسَرْبُلهم بالذّل والهوان وانعدام الإحساس، وتمضي اسرائيل في بناء المستوطنات واستيراد المستوطنين من كل حَدَب وصوب. ويقوم المفاوضون العرب بالادعاء بأنهم يفاوضون اليهود فقط لإثبات عدم جَديتهم في الصلح وما يسمى السلام، وبعد أن يكشفوا ذلك للرأي العام العالمي سيعود المفاوضون العرب إلى مخازن الأسلحة لتشميسها ومن ثم نفض الغبار والصدأ عنها تمهيداً لخوض المعركة المصيرية الفاصلة مع اليهود أعداء (السلام)! وما ضاع حق وراءه مفاوض!

لحق شرعي اقره الإسلام □

بسم الله الرحمن الرحيم

وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض
كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم
الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا

صدق الله العظيم

الخلافة

بشائرها تلوح الآن "إن شاء الله"

قال صلى الله عليه وسلم "... ثم تكون خلافة على منهاج النبوة"

٣ / آذار ١٩٩٤

ذكرى هدم الخلافة

هدية مجلة الوعي